وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي الونشريسي –تيسمسيلت –

معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية

وثيقة بيداغوجية للتدريس(مطبوعة)

المقياس: التربية المقارنة

المستوى:سنة ثالثة لسانس

طبيعة المقياس :محاضرة

من إعداد :د/ حمزة صديق

محاور المقيـــــاس :

المحاضرة01 :مدخل مفاهيمي :التربية المقارنة، تاريخ التربية

المحاضرة 02: منهج وصعوبات البحث في التربية المقارنة

المحاضرة03: تطور التربية المقارنة من المنظور التاريخي

محاضرة 04: تطور مناهج التربية المقارنة

المحاضرة05 :العوامل المؤثرة في النظم التعليمية

المحاضرة 06: أهداف دراسة مقياس التربية المقارنة التطبيقية

المحاضرة07: متطلبات التربية المقارنة

المحاضرة 08: نظريات التربية المقارنة

المحاضرة 09: مجالات البحث في التربية المقارنة

المحاضرة 10:صعوبات البحث في التربية المقارنة

المحاضرة 11: السمات العامة للتعليم في الدول المتقدمة والنامية وأهم الهيئات التربوية المقارنة

المحاضرة 12: مقارنة لبعض أنظمة التعليم

تمهيد:

إن الدراسة المقارنة لنظم التعليم والمشكلات التربوية في البلدان المختلفة لا تعني بالضرورة أن يتم نقل أو استعارة النظام التعليمي القائم من بلد إلى آخر – ولو أن ذلك قد حدث بصورة متكررة عبر التاريخ –وإنما تعني البحث والكشف عن الأسباب التي تؤدي إلى اختلاف النظم التعليمية والوقوف على مشكلات التعليم في مختلف البلدان، والأحكام المتوصل إليها هنا تكون بهدف فهم العوامل الكامنة واختلاف النظم التعليمية في البلاد المختلفة وليس بهدف تحديد أي النظم والأفكار أو الطرق التربوية الأفضل، وهذا ومحور اهتمام التربية المقارنة.

فالتربية المقارنة هي أحد الحقول المعرفية الحديثة للتربية، حيث تعنى بدراسة التربية والتعليم في مختلف المجتمعات، ودراسة ة نظم التعليم في البلدان المختلفة من حيث مداخلاتها ومخرجاتها والعوامل المساهمة في تشكلها، فتسلط الضوء على الأهداف والأولويات التربوية التي ي تبناها نظام التعليم محل الدراسة وتبيان الشكل السليم من التعليم الذي تنتهجه تلك البلاد، وكذا الاطلاع على مستويات ومراحل التعليم فيها، كما توضح طريقة تمويل التعليم ومصادر هذا التمويل وأوجه الاتفاق ودلالاتها، ضف إلى ذلك المعلم في هذه النظم التعليمية من حيث طريقة إعداده وتدريبه وتأهيله وتطويره ومكانته الاجتماعية

والاقتصادية في هذا النظام.

وتعود الجذور التاريخية للتربية المقارنة إلى أعماق بعيدة في التاريخ، فمنذ فجر التاريخ كان لثلة من الرحالة أمثال هيرودوت Herodotus انطباعات عن نظم التعليم أو عناصر الثقافة المختلفة في البلاد التي زوارها والتي قد دونوها في كتاباتهم بعد عودتهم إلى بلادهم، ويمكن أن تلمح الجمهورية الفاضلة ل أفلاطون Plato إلى آثار ثقافية وتربوية واضحة مستمدة من تأثره بالنظام التعليمي لدولة إسبارطة القديمة، كما يحدثنا تاريخ التربية في القرون الوسطى أن بعض الدول قد استخدمت خبراء في التعليم من خارجها ليقدموا النصيحة والمشورة لإصلاح نظم التعليم بها.

وإذا كانت التربية المقارنة قد اعتمدت في بداياتها على الوصف و التفسيرات التاريخية إلا أنها شهدت قفزة في السنوات الأخيرة تمثلت في تنامي الاهتمام بالجانب النظري الذي يقوم على

الأصول والمبادئ والنظريات والنماذج والقوانين التي تستند إليها التربية في مختلف البلاد ، ولعل أبرز التطورات التي بلغها ميدان التربية المقارنة زيادة الاهتمام بالجانب التجريبي للدراسات المقارنة، وتقوم أهمية هذه الجانب على تطبيق نماذج تعليمية ناجحة في مجتمعات تعاني مشكلات ناجمة عن فشل السياسة التعليمية المرتكزة عليها.

المحاضرة الأولى :مدخل مفاهيمي :التربية المقارنة، تاريخ التربية

ظهرت تعريفات عديدة للتربية المقارنة، ويرجع ذلك إلى وجهة نظر كل عالم من علماء التربية المقارنة، إلا أن هذه التعريفات تتفق جميعها في الأركان الأساسية للتربية المقارنة ومن هذه التعريفات:

مفهوم التربية المقارنة:

تعريف مارك أنطون جوليان الباريسي 1817 م :هي دراسة " النظم التربوية " في البلدان المختلفة بهدف: تطوير نُظم التعليم القومية . لقد عرف جوليان التربية المقارنة في كتابه المسمى " مشروع وفكرة أولية لكتاب عن التربية المقارنة " بأنها الدراسة التحليلية للتربية في البلاد المختلفة، بهدف الوصول إلى تطوير النظم القومية للتعليم وتعديلها بما يتمشى مع الظروف المحلية ويقول جوليان إن التربية شأنها شأن العلوم الأخرى، تقوم على أساس الوقائع والمشاهدات التي ينبغي أن ترتب في جداول تحليلية يسهل مقارنتها، حتى يتسنى استخلاص مبادئ وقواعد مضبوطة منها . وهو بهذا ركز على النظم التربوية

تعريف مايكل سادلر 1900 م : يؤكد سادلر أكثر من غيره على أهمية الظروف الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والقومية المحيطة بالنظام التعليمي، ويرى أن اختلاف هذه الظروف هي التي تسبب اختلاف نظم التعليم وسياساته، ففي بحثه المسمى " إلى أي حد يمكننا أن نتعلم شيئاً ذا فائدة علمية من دراسة النظم التربوية الأجنبية ؟ " قال عبارته المشهورة " يجب ألا ننسى أن هناك أشياء خارج المدرسة، قد تكون أكثر أهمية من الأشياء التي داخلها، بل إنها تحكم هذه الأشياء الأخيرة وتفسرها، ولا يمكننا أن نجول بين النظم، ونقطف زهرة من غصن وبضعة أوراق من غصن آخر، ثم نتوقع لو غرسناها جميعاً في تربة بلدنا فإننا نحصل على نبات حي، إن

النظام القومي كائن حي، وهو نتاج الصراعات التي نسيناها والصعاب والمعارك التي قامت منذ زمن طويل."

ثم يؤكد سادلر على القيمة النفعية لدراسة التربية المقارنة التي ب واسطتها يمكن فهم النظم التعليمية فهماً عميقاً، ثم محاولة إجراء أي إصلاح في التعليم في ضوء هذه الدراسة، وهذا الفهم أن القيمة العملية التي نحصل عليها من دراستنا للنظم التعليمية بروح منصفة، وبدقة علمية هي التي تُهيئنا لأن نصبح أكثر صلاحية لدراسة نظامنا التعليمي وفهمه.

تعريف إسحق كاندل الأمريكي 1933 م :يرى كاندل أن التربية المقارنة امتداد لتاريخ التربية حتى الوقت الحاضر، باعتبار أنها مقارنة لفلسفات التربية المختلفة، ودراسة هذه الفلسفات التربوية وتطبيقاتها السائدة في الدول المختلفة، ويقول كاندل في كتابه(دراسات في التربية المقارنة) إن القيمة الرئيسة للدراسة المقارنة لمشكلات التربية تتمثل في تحليل الأسباب التي أنتجتها، وفي مقارنة أوجه الاختلاف القائمة بين النظم المتعددة والدواعي التي تكمن تحتها، وأخيراً في دراسة الحلول التي جربت

ويرى كاندل أن القيمة الرئيسة للمعالجة المقارنة للمشكلات التعليمية تظهر في:

أ- تحليل ا لعوامل والأسباب التي أوجدت هذه المشكلات.

ب – مقارنة الفروق بين النظم التعليمية المختلفة والعوامل التي أحدثت تلك الفروق.

ج – دراسة الحلول التي وضعتها الدول المختلفة لمواجهة مشكلاتها التعليمية، وهو بهذا ركز على الفلسفات التربوية .

تعريف جورج بيا رداي الأمريكي : وزير التربية في الولايات المتحدة: أنها تمثل (الجغرافيا السياسية) للنظُم والمؤسسات التربوية وهو بهذا يختلف مع كاندل في اعتبار التربية المقارنة امتداداً لتاريخ التربية حتى الوقت الحاضر، ويؤكد على أنها دراسة تتداخل فيها ميادين المعرفة المختلفة، فلكي تحقق التربية المقارنة قيمة من دراسة أوجه الشبه والاختلاف في النظم التعليمية، فإن ذلك لا يتحقق إلا باعتمادها على ميادين متعددة كعلم الاجتماع، والتاريخ، والاقتصاد، والسياسة، وغيرهما من المجالات وثيقة الصلة بالتربية، ويرى أن التربية المقارنة عبارة عن مسح تحليلي للنظم التعليمية الأجنبية، وأن دراسة المشكلات التربوية هي الموضوع الأساسي لدراسة التربية المقارنة،

فالتربية المقارنة يجب أن تبحث عن المشكلات التربوية، وتصف مظاهرها ثم تتعمق في فهم أسبابها .فقد بيرادي ركز على الجغرافيا السياسية.

تعريف ما ليسون : هي دراسة " للثقافة التربوية . " ركز على الثقافة التربوية.

تعريف عبد الغني عبود 1976 م :يري الدكتور عبد الغني عبود في كتابه " الأيديولوجيا والتربية "أن التربية المقارنة تعنى دراسة نظم التعليم وفلسفاته، وأوصافه ومشكلاته في بلد من البلاد أو أكثر مع رد كل ظاهرة من ظواهرها، ومشكلة من مشكلاتها إلى القوى والعوامل الثقافية التي أدت إليها، بحثاً عن تلك(الشخصية القومية) التي تقف وراء النظام التعليمي بما فيه من ظواهر ومشكلات.

كما يتضح من استعراض التعريفات السابقة أن التربية المقارنة موضوع مستقل بذاته فهي تهتم بالتربية في كل أنحاء العالم أي أنها تُعنى بالتربية من منظور عالمي، وهي تعني أيضاً بالدراسة التحليلية للقوى الثقافية بهدف التوصل إلى فهم معقول لجوانب التشابه والاختلاف بين الأنظمة التعليمية في البلدان المختلفة.

ويتضح أيضاً أن هناك شبه إجماع على تضمين البعد النفعي أو الإصلاحي الذي توفره الدراسات التربوية المقارنة من خلال الاستفادة من تجارب الدول الأخرى وخبراتها في تحسين نظام التعليم القومي وتطويره، والمساعدة في رسم السياسة التعليمية واتخاذ القرارات في ضوء الإبدال التي تتيحها مثل هذه الدراسات.

المكتبة

ومن خلال استعراض التعريفات السابقة نخلص إلى هذا التعريف الأتي:

التربية المقارنة هي "الدراسة التحليلية للأنظمة التعليمية في البلدان الأجنبية المختلفة بغية الاسترشاد والاستفادة من هذه الدراسة في تطوير، أو تعديل، أو تغيير نظم تعليمنا المحلية، أو نظم دول أخرى، بما يتمشى مع الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ."كما يمكن تعريفها على أنها: **أحد فروع التربية / هي الدراسة العلمية(النظرية والتطبيقية)التي يهتم بدراسة (النظم والنظريات)التربوية في البلدان المختلفة / وتحليلها في ضوء الثقافة السائدة في المجتمع، وباستخدام المنهج المقارن بالدرجة الأولى للتعرف على أوجه التشابه والاختلاف**

بينها للاستفادة من ذلك في تطوير نظم التعليم في البلدان المختلفة، والوقوف على ظاهرتي التقدم والتخلف، واكتشاف مواطن الضعف والقصور على مستوى(الفلسفات والمناهج والطرق والأساليب التربوية و)...مع ضرورة النظر في الظروف الموضوعية(الإمكانات المادية والبشرية) المتاحة في المجتمع.

المحاضرة 02: منهج وصعوبات البحث في التربية المقارنة

أولا مناهج البحث في التربية المقارنة:

لما كان التعليم أساس بناء الأمم والدول وسبيلها إلى التحضر، فان تحديد محتوى التعليم وشكل نظمه في كافة مستوياته ومجالاته يصبح ضرورة .وهذا التحديد لا يمكن أن يتم في ضوء الفلسفة القومية وحده ولا الإطار الثقافي القومي وحده ولا احتياجات وأولويات المجتمع وتوجهات العالم من حوله فقط، ولكن يتم هذا التحديد أيضا باستخدام أدوات وطرائق بحثية تضع المعايير وتحديد المستويات المعيارية اللازمة للتعليم وجودته والمستويات المعرفية فيه ومدى مناسبتها محليا ودوليا.

ومناهج البحث في التربية تعتمد– عموما –على المناهج التالية:

1. المنهج التاريخي:The Historical Method
2. المنهج الوصفي: The Descriptive Survey Method
3. المنهج التحليلي:Survey Method The Analytical
4. المنهج التجريبي:The Experimental Method
5. المنهج المقارن :ويمكن تعريفه كما يلي:

هو المنهج الأكثر استعمالا في التربية المقارنة، ويعرف مجمع اللغة العربية(المنهج المقارن) بأنه "مقابلة الأحداث والآراء بعضها ببعض لكشف ما بينها من وجوه شبه علاقة أو علاقة "وتعتبر المقارنة والموازنة من العلوم الإنسانية بمثابة الملاحظة والتجربة من العلوم الطبيعية ،حيث أن المنهج المقارن لا يقتصر على دراسة التربية فقط ولكن يتعداها إلى دراسة العديد من الظواهر والمشكلات في العلوم الأخرى وخصائص هذا العلم تفرض على الباحث منهجية محددة قدم فيها الرواد العديد من المداخل والأساليب التي تكوّن ما يعرف بالمنهج في التربية المقارنة ,مثل طريقة كاندل آو مدخل لاورايز أو هولمز أو موهلمان.....

كما يمكن القول بان سمة أو خاصية هامة امتاز بها المنهج المقارن يصفه" إميل دور كايم "بأنه نوع من" التجريب غير المباشر ."حيث يرى دور كايم أننا إذا كنا في العلوم الطبيعية نستطيع أن

نتأكد من صدق الارتباطات السببية بين الظواهر عن طريق التجربة، فان هناك مجالات كثيرة في مجال العلوم الإنسانية يصعب فيها إجراء تجارب مماثلة في دقتها لتجارب العلوم الطبيعية، ومن ثم فان الطريقة التي أمامنا هي إجراء تجارب غير مباشرة وهي التي يتيحها المنهج المقارن .إذن المنهج المقارن هو منهج متعدد الأدوات، يستخدم في مجالات الوصف والتفسير والتحليل والتنبؤ، ولكن وفق حاجات الدراسة المقارنة ولكنه في نفس الوقت لا ينفصل عن مناهج البحث المعروفة. وإذا أردنا الوصول إلى منهج مناسب للبحث في التربية المقارنة فإننا يجب أن نضع اعتبارنا طبيعة التربية المقارنة كعلم ...فمن خلال طبيعة التربية المقارنة يمكن أن نختار المنهج الملائم كما يمكن تصنيف المناهج المستخدمة في الدراسات المقارنة على النحو التالي:

1. **المنهج الشامل** :ويستخدمه الباحث في حالة دراسة النظام التعليمي بجميع جوانبه
2. **المنهج الجزئي** :ويستخدمه الباحث في حالة دراسة جزء من النظام التعليمي
3. **المنهج الإستردادى** :ويستخدمه الباحث في حالة مقارنة بين نظام تعليمي في حقب مختلفة لنفس الدولة.
4. **المنهج الضيق** :ويستخدمه الباحث للمقارنة داخل نطاق الدولة فقط

المكتبة

ثانيا :صعوبات البحث في التربية المقارنة:

يواجه الباحثون في مجال التربية المقارنة العديد من الصعوبات والمشكلات التي تجعل مجال الدراسة محاطا بالعديد من المصاعب وليس عملا سهلا، ويمكن تلخيص هذه الصعوبات بالتالي:

-**توفر الإحصاءات** :أن التربية المقارنة تعتمد بشكل أساسي على الحقائق المتصلة بنظام التعليم في البلاد موضوع الدراسة وخاصة الإحصائيات، والتي لا تتوافر أحيانا في كثير من البلاد وبصفة خاصة البلاد الغير متقدمة التي تكون أجهزة الإحصاء فيها متخلفة بشريا وآليا وفنيا مما يجعل هذه الإحصائيات تتسم بعدم الدقة كما أنها تك ون غير منتظمة مما يجعل الكثير منها قديما وغير متوفر.

-**عدم دقة الإحصاءات** :فإذا توفرت الإحصاءات يواجه الباحث مشكلة كبيرة وهي أنها أحيانا تعتمد على المبالغة –حتى في البلاد المتقدمة –ويكون المقصود منها الدعاية لدولة أو لأخرى، ومن ثم فهي تقوم بتزييف الواقع، لا سيما أن الإحصائيات المتوفرة تصدرها المؤسسات الرسمية

وهناك جهد ضئيل للمنظمات غير الحكومية مما يجعل البيانات عاجزة عن مساعدة الباحث إلى الحقيقة المنشودة.

-صعوبة تحليل الإحصاءات :أن الباحث لا تحل مشاكله بمجرد توافر الإحصائيات الحديثة وصحة الأرقام الواردة بها و إنما تعترض تفسير تلك الإحصائيات والبيانات عدة صعوبات، منها يتعلق بالنظام السياسي والاقتصادي وحتى القانوني في بلد الباحث، فمثلا معرفة نسبة ميزانية التعليم من الموازنة العامة أو من الدخل القومي GNP تتطلب معرفة عملة البلد وقيمتها الشرائية في السوق الدولية ومستوى المعيشة ....Standard Of Living أما الصعوبات الأخرى فهي الصعوبات الفنية في المجال الذي يقوم به الباحث، فمثلا ينبغي أن يتنبه الباحث إلى خداع الأرقام خاصة فيما يتعلق بالميزانية، حيث تميل الحكومات عادة إلى تلميع صورتها، فتقول أنها ما ب ين 1995وبين 2000 زادت الميزانية % 100 وهنا يأتي دور الباحث بنباهته ليبحث عن القيمة الشرائية مقارنا بين الميزانيتين بالأسعار الثابتة وليس بالأسعار الجارية كما يعرفه أرباب اقتصاديات التعليم.

-اختلاف المصطلحات :تختلف المصطلحات المستخدمة في مجال التربية المقارنة من بلد إلى آخر خاصة فيما يتعلق بالمراحل التعليمية ونظم الإدارة التعليمية :فالمدارس الثانوية تسمى بهذا الاسم في بعض الدول العربية وتسمى بالمدارس الإعدادية في بلاد عربية أخرى والمدارس العليا في أمريكا، والمدارس البريطانية المسماة بالمدارس العامة ليست هي المدارس العامة الموجودة في مختلف بلاد العالم كما يدل عليها اسمها وإنما هي المدارس الخاصة ذات المصروفات العالية، إن اختلاف المصطلحات المستخدمة في مجال التربية واختلاف مراحل التعليم وطول كل منها من دولة إلى أخرى يتطلب من الباحث اليقظة التامة وهو يترجم هذه المصطلحات ويقارنها بنظيراتها في الدول الأخرى التي يقوم بالدراسة المقارنة فيما بينها.

-ضرورة الإلمام بالعديد من العلوم : فبالحث في مجال التربية المقارنة مطالب بأن يلم العديد من التخصصات والعلوم المختلفة التربوية والغير تربوية كمناهج طرق تدريس واقتصاديات التعليم وبالفكر التربوي وأصول التربية إضافة إلى معرفة واسعة بالاقتصاد وعلم الإنسان Anthropology و الفلسفة وتاريخ وسياسة الدولة ونظامها التعليمي وغيرها وهذه العلوم ليست غاية للباحث إنما يستعين بها منتقيا منها ما يخدم بحثه .

مما يصبح من الصعب على الباحث الفرد أن يعلم جميع هذه الميادين بصورة كافية، وتتضح هذه الصعوبة بصورة أكبر عندما لا يتيسر دراسة كثير من الموضوعات التعليمية الهامة بطريقة سليمة إلا في ضوء صلتها بالعلوم الأخرى.

-ضرورة الإلمام باللغات الأجنبية :فالباحث في مجال التربية المقارنة لابد أن يكون مجيدا للغة أجنبية أو أكثر حتى يستطيع أن يطلع على الدراسات والكتب والمراجع التي تناولت نظام التعليم في الدولة التي يريد دراستها وحتى يلم أيضا بالقوى والعوامل المؤثرة في نظام تعليم تلك الدولة، ويستطيع ا لقراءة عن البلاد التي يقوم بدراستها بلغاتها، فيكون أقدر على فهم نظام تعليمها وما يتعلق به.

-صعوبة استخدام الاختبارات النفسية في الدراسات المقارنة :ويرجع ذلك إلى أن الاختبارات والسياسات تختلف من مجتمع إلى أخر والإفادة منها في التربية المقارنة لا يتم إلا بتوحيدها ولذلك يجد الباحث في التربية المقارنة نفسه عاجز عن القيام بدراسة لمجالات معينة قد يراها مهمة وجديرة بالدراسة لأنها تستدعي استخدام تلك الاختبارات والقياسات.

-التحيز الشخصي والثقافي للباحث :فعلى الرغم من التأكيد المستمر على الالتزام بالموضوعية والحقائق المجردة في مجال التربية المقارنة فإن الباحث قد يتخلى عن ذلك الالتزام بدرجات متفاوتة حسب درجة تحيزه الديني والسياسي والاجتماعي بل وان تفسيراته المقارنة قد تتلون بهذا التحيز دون شعور منه.

-الحاجة إلى مهارات خاصة للتصدي للدراسات المقارنة : فالباحث في مجال التربية المقارنة ينبغي أن يتحلى بمجموعة من السمات والمهارات والخصائص التي تميزه عن غيره من الباحثين في مجالات التربية الأخرى فينبغي أن يتحلى بالصبر والذكاء وسعة الأفق والمرونة والحساسية بحيث يستطيع جمع البيانات والإحصاءات وتفسيرها بشكل جيد واستيعاب الكثير من الحقائق المتصلة بنظم التعليم التي يدرسها وبالفكر التربوي عموما وبمختلف العلوم التي يقف بها على القوى الثقافية المؤثرة في نظم التعليم التي يدرسها والربط والتنسيق بينها جميعا وغير ذلك من المهارات والسمات الشخصية التي يصعب توافرها في كثير من الباحثين.

-مشكلة الاختيار :فاختيار النماذج أو عينات الدول التي ستتم دراستها تمثل عقبة لدى الدارسين في مجال التربية المقارنة وذلك لعدم وجود معايير عامة تمهد للحكم عند الاختيار ولا تتوفر تلك المعايير إلا إذا كانت هناك

دراسة عامة شاملة للتربية في العالم كله.

-مشكلة التعميم :ويقصد به الوصول إلى تعميمات بخصوص البلدان التي تخضع لنظام سياسي وتعليمي واحد وهو خطأ يقع فيه بعض الباحثين في مجال التربية المقارنة عندما يدرسون جانبا معينا من جوانب التعليم أو__التربية في دولة ما، ففي دراسة النظام الأمريكي للتعليم مثلا يصعب جدا الوصول إلى تعميمات عامة بشأنه نظرا لاختلاف الممارسات التعليمية بين الولايات المختلفة وتقويمها وتعقدها، ولذلك ينبغي الحذر من التبسيط الشديد والتعميم في مثل تلك الدراسات.

-مناهج البحث في التربية المقارنة :حيث لا تزال موضع جدل بين المشتغلين بها حتى الآن مما يشكل فيحد ذاته مشكلة كبرى في الدراسة المقارنة لنظم التعليم ومشكلاته، لكن الأخطر هو الخطأ في منهج علم؛ بعينه، لأنه يتضاعف كلما استخدم هذا المنهج وأمر تصحيحه أصعب كثيرا.

المجلس العلمي

المحاضرة03: تطور التربية المقارنة من المنظور التاريخي:

نشأة وتطور التربية المقارنة:

إن الجذور التاريخية للتربية المقارنة ترجع إلى أعماق بعيدة في التاريخ وبدايات البحث فيها غامضة ومن الصعب تحديدها بدقة، ولكن البحث الدقيق المستمر يمدنا بمعلومات تدل على أ ن تاريخه أقدم مما نظن وأنه ق د يعو د إلى عادة زيارة الأفراد والجماعات لدول مختلفة بغر ض التجارة أو الحرب أو الترفيه أو غير ذلك من الأسباب، كما أن الرحالة في مختلف العصور أمثال **هيرودوت** كانت لهم انطباعات عن نظم التعليم أو عناصر الثقافة المختلفة في البلاد التي زاروها والتي قد دونوها في كتاباتهم بعد عودتهم إلى بلادهم، كما نج د أن الرومان قد تأثروا كثيرا بالثقافة اليونانية حتى قيل إن الثقافة اليونانية قد غزت الرومان بعد غزو الرومان لأثينا، بحيث أصبحت مناهج التعليم في الدولة الرومانية في وقت ما هي المناهج اليونانية وأصبح القائمون على تعليم الصغار فيها معلمون يونانيون.

المكتبة

ويذكر تاريخ التربية أن بعض الدول استقدمت خبراء في التعليم من خارجها ليقدموا النصيحة والمشورة لإصلاح نظم التعليم بها، فقد دعي البرلمان الإنجليزي المربي الألماني **كومنيوس** لزيارة انجلترا بقصد تقديم النصيحة لإقامة نظام تعليمي شعبي قومي بها.

إن المتتبع لنشأة التربية المقارنة كعلم من علوم التربية يجدها ترتكز على جهود الفرنسي **مارك أنطوان جوليان**، إذ يمكن القول طبقا لما تحدث به **بركمان** أن السنة الأولى لبدايات التربية المقارنة كعلم من علوم التربية تعود لعام **1817** بعد نشر جوليان كتابه" **خطة ورؤية أولية للعمل في التربية المقارنة**"، ولم يكن بركمان وحده من تحدث عن فضل جوليان في ظهور التربية

المقارنة بل إن عالم التربية المقارنة **اسحق كندل** أشار هو الآخر سنة **1942** في نطاق أنشطته حول التربية المقارنة إلى أهمية كتاب جوليان حين نشر مقالا بعنوان" **:ندوة تربوية** "حول أراء جوليان والتي كان قد طواها النسيان لأزيد من القرن من الزمن.

وفي عام **1943** كت ب **بدرو روسيللو Pedre Rossello** مدير مكتب التربية الدولي في جنيف كتاباته واعتمد على كتاب جوليان مشي ا ر إلى أهميته، وتبعه بعد ذلك **ستيوارت فريزر Stewart Frasar**عام **1964** الذي نشر كتابا لتقديم عمل جوليان، وهذا ما يوضح أهمية الدور الذي لعبه مارك أنطوان جوليان في بدايات تأسيس التربية المقارنة، غير أنه من الناحية التاريخية يمكن القول أن كتابات التربية المقارنة ومناهج الدراسة فيها قد مرت خلال تلك الفترات بمراحل وهي:

التربية المقارنة عند المسلمين في الشرق:

إن ظروف نشأة التربية المقارنة في المشرق العربي الإسلامي كانت مختلفة عنها في الغرب، فقد مرت التربية المقارنة عند العرب المسلمين بمرحلتين هما :

المرحلة الأولى :مرحلة وصف نظم الحياة في البلدان:

تميزت هذه المرحلة بكثرة الرحلات والزيارات ووصف الأماكن التي زارها الرحالة والباحثون، ويرجع ازدهار هذه المرحلة إلى العصر العباسي حيث الاستقرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي الذي أتاح للمسلمين المضي قدما في طريق العلم والحضارة، فأخذوا يتنقلون بين البلدان ويسجلون انطباعاتهم عنها، وكان لفريضة الحج دور فعال في التحفيز على التنقل والاختلاط بين الأجناس بعضها ببعض، وقد ألف علماء المسلمين ورحلاتهم الكثير من المؤلفات عن البلدان التي مروا بها وأنظمتها وطرائقها الحياتية.

ولقد تعرض **ابن بطوطة** في مؤلفه عن رحلته المشهورة" **تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار** "إلى إشارات عن المدارس والتعليم في بعض البلاد التي ا زرها، وقد وصف ابن بطوطة المدرسة المستنصرية التي تنتمي لأمير المؤمنين المستنصر بالله في القرن الثالث عشر في بغداد، وكان يدرس بها المذاهب الأربعة فيقول :لكل مذهب إيوان فيه مسجد وموضع التدريس وجلوس المدرس في قبة خشب صغيرة على كرسي عليه البسط ويقعد المدرس وعليه السكينة والوقار ولابسا ثياب السواد معتما، وعلى يمينه ويساره معيدان يعيدان كل ما يمليه، وهكذا ترتيب كل مجلس من هذه المجالس الأربعة، وفي داخل هذه المدرسة حمام للطلبة ودار الوضوء .

وابن جبير الرحالة العربي الشهير في القرن الثاني عشر وصف مدارس بغداد وأهمها المدرسة

النظامية ووصفه الإسكندرية فيقول :إن من مناقبها ومفاخرها المدارس والممارس الموضوعة فيها لأهل العلم والطب والتعبد يفدون من الأقطار النائية، فيلقى كل واحد منهم مسكنا يأويه، ومدرسا يعلمه الفن الذي يريد تعلمه.

وكان عرض هؤلاء العلماء الرحالة لما أ روه من المؤسسات التربوية في تلك البلاد ليس عرضا سطحيا أو وصفا عاب ا ر وإنما كان وصفا دقيقا لكل مناحي الحياة، وقد ركز هؤلاء على أمرين مهمين هما :المساجد والمدارس فهما يعتب ا رن من المؤسسات التربوية في تلك البلاد، فقد كانت المساجد فيصدر الإسلام تعتبر جامعة تدرس فيها جميع العلوم، ويحضر إليها الطلبة ليتعلموا على أيدي علماء أجلاء في حلقات للمناقشة، ومع اتساع رقعة العلم كان لابد من تخصيص أمكنة ملائمة يجد فيها المعلمون مجالات أوسع للنقاش والبحث فجاءت المدارس، وإذا كانت هذه المرحلة تتميز بالوصف فقط دون المقارنة إلا أنها تعتبر أساسا للمقارنة، إذ لا يمكن القيام بمقارنة إلا بالوصف أولا، وبالتالي كانت هذه الأعمال كمحاولات وضعت الأسس المعرفية والبحثية لعلم يختص بوصف التربية والتعليم في كل مجتمع وتقويم نظم التعليم السائدة في مجتمعاتها.

المرحلة الثانية :مرحلة الربط بين نظم التعليم ومجتمعاته:

يعتبر العلامة **(عبد الرحمن ابن خلدون1405 / 1331)** سابق لجميع العلماء الغربيين بأزيد من خمسة قرون في مجال التربية المقارنة، حيث كان أول من ربط بين نظم التعليم والمجتمعات التي توجد بها تلك النظم، فقد كتب في مقدمته" **كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر** "فصلا ممتعا عن تعليم الولدان واختلاف مذاهب الأمصار الإسلامية، ويعتبر ابن خلدون مؤسس علم الاجتماع من رجال التربية المقارنة القدامى، فقد أظهر في مقدمته وعيا بأهمية دراسة الفروق الثقافية التي تعود لعوامل تاريخية وجغرافية وتربوية.

كما قام بعديد المقارنات بين الأوضاع الثقافية بين المشرق والمغرب وبين البدو والحضر وحاول إرجاع هذه الفروق إلى عواملها المختلفة مما يشير إلى فهم علمي سليم بعمليات المقارنة واستخلص من هذه المقارنة بعض الدروس المستفادة.

وقد اتبع ابن خلدون المنهج المقارن في حديثه عن بلاد العالم المختلفة ونظم التعليم فيها بشكل خاص وهو تطوير لمنهج من سبقه مثل ابن بطوطة وابن جبير، حيث امتاز عنهم بشمولية منهجه وموسوعيته .

ويعد **ساطع الحصري** من الأوائل الذين وضعوا لبنات الوحدة الثقافية العربية كخطوة في سبيل

تحقيق أهداف الوحدة العربية بين بلدان العالم العربي، وفي سبيل ذلك سعى من العشرينيات من القرن الماضي متنقلا بين سوريا والعراق ومصر ولبنان لنشر أفكاره ومعتقداته في هذا الشأن حتى وافته المنية سنة 1968 .

ولقد استطاع دراسة معالجة الكثير من القضايا والمشكلات التي تتصل بأمور الثقافة بمعناها العام،

فضلا عن إسهامه الكبير في نشر الكتب والأبحاث والآراء والملاحظات حول بعض المواضيع القومية، وحاول أن يساهم عن طريقها في خدمة قضايا الثقافة والتعليم في البلاد العربية بقصد التمهيد لتحقيق هدف القومية العربية.

التربية المقارنة عند علماء الغرب:

لقد مرت التربية المقارنة عند علماء الغرب بجملة من الم ا رحل لتستقر على ما هي عليه اليوم ومن هذه المراحل :

المرحلة الأولى :مرحلة وصف الحياة في البلاد الأجنبية:

تمت هذه المرحلة من العصور القديمة حتى نهاية القرن الثامن عشر وهي تعتبر الإرهاصات الأولى للتربية المقارنة، وتظهر بوضوح في كتابا ت القدماء من رحالة ومكتشفي ن وأدباء ورجال دين وفلاسفة وعلماء، وغالب ا ما تع د الكتابات التربوية المقارنة هذه المرحلة عملية وصف عام أو وصف دقيق مفصل لما رأوه عند زيارتهم لبلدان أخرى غير بلادهم.

وعموما اتسمت هذه المرحلة بالوصف العام لأشكال الحياة، حيث أن الدراسات التي تمت لم تكن دراسات مباشرة في نظم التعليم بل جاءت إشارات ضمن كتابا ت تناولت وصف الحياة الاجتماعية والعمرانية للشعوب التي زارها الرحالة والتجار وغيرهم.

ولعل من أقدم أنواع هذه الكتابات ما كتبه الرحالة الإغريقي **بيثياس** الذي كان أول مكتشف للجزر البريطانية، وقد سجل رحلته في كتابه" **في المحيط.**"

كما نجد أيضا رحلة **ماركوبولو** والتي سجل فيها رحلته التي قام بها في فينيسيا بإيطاليا، وزار فيها الشرق الأقصى، ثم سجل رحلته في كتاب يحمل اسمها.

لقد كان السبق للعلماء المسلمين في وصف الحياة في البلاد الأجنبية خلال العصور الوسطى في حين أن دور الغرب في هذه الفترة كان محدودا نظرا لانعدام الاستقرار السياسي والاجتماعي الذي عانت منه أوروبا حوالي قرنين من الزمن.

المرحلة الثانية :مرحلة وصف نظم التعليم في البلاد الأجنبية:

وتبدأ هذه المرحلة من نهاية القرن الثامن عشر إلى نهاية القرن التاسع عشر الميلادي .يتمحور هدف هذه المرحلة حول جمع البيانات الوصفية عن النظم التعليمية الأجنبية ودراستها بغرض استعارة أفضل ما يمكن منها لإصلاح النظم التعليمية القومية.

وغالبية الظن أن كتاب" **فردريك أو جستهخت** "يعد من أوائل الكتب التي ظهرت في هذه المرحلة، حيث نشر هذا الكتاب بعنوان" **:مقارنة بين النظم التعليمية الإنجليزية والنظم التعليمية الألمانية** "والذي تطرق للنظم التعليمية في كل من انجلترا وألمانيا حيث قام" أوجس ت " بوصف المدارس الانجليزية والألمانية وفحصها وإجراء المقارنة بينها وعندما أراد **بطرس العظيم** قيصر روسيا إحداث تغيير جذري في مجتمعه بهدف جعله يقف على قدم المساواة مع شعوب غرب أوروبا فقد أرسل بعض موظفيه للدراسة في المدرسة البحرية الرياضية الملكية الشهيرة، وذلك بقصد إقامة مؤسسات تعليمية مشابهة لإعداد وتدريب الضباط والمهندسين البحريين الذين يحتاجهم الأسطول الروسي كذا غرس الثقافة الغربية في روسيا.

وفي فرنسا نجد أن **لاشالولتي** يقول" :لو أننا قارنا كلياتنا من حيث أساليب التعليم فيها بكليات أكسفورد

أو كامبريدج أو لايدن التي يوجد بها كتب أفضل كثيرا مما يوجد في كلياتنا نرى أن الألماني أو الإنجليزي يحصل بالضرورة على تعليم أفضل من الذي يحصل عليه الفرنسي وتعتبر هذه المرحلة بداية التاريخ العلمي للتربية المقارنة، ويعو د تاريخها إلى العقد الأخير من القرن التاسع عشرن عند نشر **مارك أنطوان جوليان** الباريسي كتابه المعروف"**خطة ورؤية أولية للعمل في التربية المقارنة** "الخطوة العلمية الأولى لدراسة التربية المقارنة، فقد حدد أهدافها وطرقها، وأكد على ضرورة م بالدراسة التحليلية للتربية في الدول المختلفة بهدف تطوير نظم التعليم بها وكان الهدف الأساسي ل " جوليان" هو جمع وتصنيف الحقائق التربوي ة من خلال القيام بملاحظات علمية مدققة بقصد الوصول إلى المبادئ العامة والأحكام التي تتيح وضع السياسة التربوية التي يمكن الاستدلال عليها من المقدمات السابقة.

لقد أطلق على هذه المرحلة من تاريخ التربية المقارنة مرحلة النقل والاستعارة، ويؤرخ لها أنها بدأت في

العقد الثاني من القرن التاسع عشر حتى نهايته، وقد تميزت كتاباتها بما يلي:

1. أنها كانت وصفية في معظمها تعتمد على دراسة الحالة.
2. أنها كانت لا تحتوي على النقد أو الدارسة العلمية للنظم التعليمية بقدر ما كانت تمدح أو تذم تلك النظم.
3. إن غرضها كان نفعيا، إذ كان الدارس يهدف إلى استعارة بعض جوانب نظم التعليم الأجنبية لتعديل النظام التعليمي في بلده أو تحسينه.

المرحلة الثالثة :مرحلة التعرف على نظم التعليم في إطار العوامل الثقافية للمجتمع:

تمتد هذه المرحلة من أوائل القرن العشرين حتى منتصفه، وفي هذه المرحلة تحول الاهتمام من مجرد وصف النظم التعليمية وجمع الحقائق والملاحظات عن هذه النظم إلى الاهتمام بالعوامل والقوى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تكمن وأراء الظواهر التعليمية من أوجه تشابه واختلاف، وقد كان نتائج هذه المرحلة عمليات النقل من بلد لآخر.

ويعتبر **مايكل سادلر (1861 – 1943)** المربي الانجليزي الرائد الأول في هذه المرحلة، فهو يؤمن بأن النظم القومية للتعليم لها طابعها الخاص ولا يجوز نقله ا من مكان لآخر عند دراسة نظم تعليمية أجنبية لمحاولة الإفادة منها، وق د عبر عن ذلك في مقال له صدر عام 1900 تحت عنوان :(**إلى أي مدى يمكننا أن نتعلم شيئا ذا قيمة من دراسة النظم التعليمية الأجنبية)** بقوله" : إنه ينبغ ي عند دراستنا النظم التعليم الأجنبية ألا ننسى أن هناك أشياء خارج المدرسة قد تكو ن أكثر أهمية من الأشياء التي توجد داخلها، بل إنها تتحك م فيها وتفسرها، ولا يمكننا أ ن نتجول بين النظم التعليمية ونقطف زهرة من غصن ، وبصفة أوراق من غصن آخر، ثم نتوقع أننا لو غرسنا ما جمعناه في تربة بلدنا ، فإننا نحصل على نبات حي ولا شك في أهمية مقال **سادلر** الذي خرج فيه عن المألوف في كتابا ت القرن التاسع عشر، ووجه الاهتمام إلى أمور أساسية في الدارسات التربوية المقارنة، إذ أوضح أهمية القوى والعوامل الثقافية والتاريخي ة في المجتمع في التأثير على النظم التعليمية وتوجيهها كما بين أن كل نظام تعليمي ينبع أساسا من التربية الثقافية التي نشأ وترعرع فيها ويمثلها.

كما كانت كتابات " **كاندل** " من الأمثلة البارزة والبحث المستمر لفهم العلاقة بين التعليم والمشكلات السياسية والاجتماعية أو الاقتصادية التي تواجه الدول المختلفة، ويقوم منهج كاندل في الدراسات التربوية المقارنة على أربع خطوات هي :(**الوصف /الشرح /التحليل والمقارنة / الوصول لمبادئ وتعميمات مشتركة.)**

أما" **نيكولاس هانز** " منتصف السبعينات فقد حاول تفصيل العوامل القومية المؤثرة على النظام التعليمي في كتابه" التربية المقارنة "وقد قسم هذه العوامل إلى ثلاثة أقسام كان يعتقد أنها تؤثر في توجيه النظم التعليمية في مختلف البلاد والثقافات وهي : العوامل الطبيعية والعوامل الدينية والعوامل العلمانية ويقول **هانز** في مقدمه كتابه " :إذا استطعنا أن نفصل ونحلل العوامل التي كانت نشطة تاريخيا في نشأة الأمم المختلفة فيمكننا أن نسير قدما نحو تحديد المبادئ التي تقف خلف النظم القومية للتعليم.

عموما يمكن القول أن مرحلة القوى والعوامل الثقافية شغلت النصف الأول من القرن العشرين وأهتم روادها بش رح أوجه التشابه والاختلاف بين النظم التعليمية، وكذلك القوى والعوامل الثقافية المسببة لها، ولقد أضافت هذه المرحلة عناصر أساسيا وهو عنصر **التحليل الثقافي**.

المرحلة الرابعة: مرحلة التعرف على نظم التعليم في ضوء التفسير العلمي أو التجريبي(المرحلة التحليلية):

وهي تضر ب بامتدادها التاريخي من ذ منتصف القرن العشرين حتى وقتنا الحاضر، فمن ذ نهاية الحرب العالمية الثانية، وبصفة خاصة من ذ عام 1950 ازدهر ت العلوم التجريبية في مجال العلوم الاجتماعية ويرجع ذلك إلى توافر المعلومات للباحثين والتقدم التكنولوجي في وسائل جمع وتخزين واسترجاع ومعالجة البيانات، والاستخدام الواسع للوسائل الإحصائي ة الحديثة، ومن ثم وجد اتجاه يدعو إلى التجديد في المعالجة والمقارنة للدراسات التربوية والانتقال بها من مجرد دراسة من الدراسات الإنسانية إلى دراسة تجريبية تخضع لأساسيات المنهج العلمي التجريبي التي تعتمد في تفسير نتائجها على الإحصائيات والمعلومات الكمية وتتجاهل ما يعتم د فيها على التفسيرات النظرية، وقد سميت هذه المرحلة باسم" **المرحلة التحليلية** "حيث يكون الهدف من العرض التحليلي لنظم التعليم الأجنبية هو المساعدة في تقييم نظمنا التعليمية.

وتتميز هذه المرحلة بتفسير النظم والمظاهر التعليمية واستخدامها علميا باعتبار أن الظواهر التعليمية والاجتماعية ليست ظواهر عشوائية، بل تتضمن أنماطا يمكن تمييزها وتفسيرها، ومن ثم ينبغي الانتقال بالتربية من مجرد دراسة من الدراسات الإنسانية إلى دراسة تجريبية تخضع لأساسيات المنهج العلمي التجريبي، وليس معنى هذا أن هذه المرحلة الأخيرة هي التي اتسمت

بالناحية العلمية دون سواها، أي أن بقية الم ا رحل لا تتسم بالعلم، ولكن كل مرحلة تستند إلى جانب معين من الاتجاهات العلمية، سواء كان وصفا أم تاريخا أم تحليلا ثقافيا، بينما تركز المرحلة الأخيرة على العلم التجريبي وتميزت هذه المرحلة بجملة من الأسس والضوابط المعرفية تمثل فيما يلي:

1. أنها تقوم على الجمع المتجانس للمعلومات القائم على الدقة والتميز بدلا من الجمع المشوش للمعلومات.
2. أنها أصبحت مهنة للاحتراف بدلا من كونها عملا إنسانيا في التعاون والتفاهم الدولي.
3. أنها أصبحت تقوم على التفسير والتحليل العلمي، بدلا من التحليل القائم على الحدس والبديهية.

ومن أشهر من عرفوا في هذه المرحلة وأخذوا بهذا الاتجاه" **جورج بيريداي** "وهو احد المربين المعاصرين من أصل بولندي، عمل أستا ذ التربية المقارنة في كلية المعلمين بجامعة كولومبيا بنيويورك ويرى البعض أن **بيريداي** يربط بين فترة القوى والعوامل التاريخية وبين فترة جديدة، تهتم بالبحث عن اتجاه علمي تجريبي للدراسات التربوية المقارنة وهذا الاتجاه يعالج منه ج القوى والعوامل ويهتم باستخدام العلوم الاجتماعية والإنسانية استخداما وظيفيا فيه ا والذي جسده من خلال كتاب" **الطريقة المقارنة في التربية** "عام1964 .

ويمكن تلخيص منهج **بيريداي** في دراسة النظم التعليمية دراسة مسحية تحليلية من خلال الخطوات الأربع والتي تمثل مراحل الدراسة وهي :

الوصف :في هذه المرحلة يمكن تناول الصفات العامة التي تتميز بها منطقة من المناطق الجغرافية مثل :التوزيع السكاني، الموقع الجغرافي، المناخ، والبيئة الطبيعية بصفة عامة، وكذا الثقافة والمجتمع، والدراسات الوصفية في هذه المرحلة تمثل شهادات حية واقعية من الدارس أو تعتبر شاهد عيان لما في هذه المناطق، وهذه المعلومات التي يمكن الحصول عليها في مرحلة الوصف تعتبر مادة خام أو مصادر أولية للباحث قبل دراسته النظام التعليمي.

التفسير :يعني بيريداي بهذه المرحلة تناول المعطيات التربوية بالدراسة في بلد من البلاد، أو عدة بلدان في إطار شامل لكل الخلفيات والقوى التاريخية، والسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والجغرافية، والفلسفة وغيرها، ويرى بيريداي أن دراسة كل هذه العوامل يمكن أن يساعده في الإجابة على التساؤلات(لماذا؟ / كيف؟)ومن خلال الإجابة عليها يمكن للباحث أن يصل إلى حل مشكلة تعليمية مهنية مثلا، أو تفسير ظاهرة مميزة للنظام التعليمي المدروس.

المناظرة :بعد جمع البيانات والإحصاءات وتبويبها وتصنيفها في المرحلة الأولى يتم في هذه المرحلة تحديد المتشابهات والمختلفات في البيانات المجمعة، وبذلك يمكن وضع معيار للمقارنة، وبعد ذلك فحص الأوجه المحددة للمقارنة عن طريق عمليات المناظرة، وهكذا يمكن صياغة الفروض صياغة واضحة.

المقارنة :في هذه المرحة الأخيرة في نموذج بيريداي يتم المقارنة بين قطرين أو عدة أقطار من حيث الأوجه التي تم تحديدها في مرحلة المناظرة ويمكن في نهاية هذه المرحلة الوصول إلى:

-*نتائج محددة حول النظام التعليمي ومشكلاته.

-*تحديد بعض صفات النظام التعليمي وكيف يمكن الاستفادة منها في حل مشكلات نظام تعليمي آخر.

وبهذا يمكن القول أن **بيريداي** استطاع نقل التربية المقارنة إلى مرحلة جديدة بعد مرحلة الطابع القومي أو الخصائص القومية التي بدأها **مايكل** سادلر وطورها رجالات التربية الآخرين أمثال **كاندل وهانز** .

كما قدم **آرثر موهلمان** أعمال مهمة في مجال المقارنة حي ث اعتب ر أول من خطا خطوة إيجابي ة على طريق المنهجية الحديثة في الدراسات التربوية المقارنة، من حي ث تقديمه لنموذج يمكن استخدامه في دراسة وتحليل النظام التعليمي والعوامل المساهمة في تشكيله.

ويتركز اهتمام **موهلمان** حول تصنيفه للمشكلات ت التعليمية وتحليل النظم التعليمية على أساس إطار أو نموذج نظري، وهو يرى أن فهم النظم التعليمية يتطلب تعاون علماء كثيرين في مجالا ت متعددة مترابطة بعضها ببعض، وهذا التعاون في نظره مطلوب لمساعدة الباحث في مجال التربية المقارنة في بحوثه وتحليل المشكلات التعليمية الرئيسية للنظم المختلفة وتعتم د منهجي ة **موهلمان** على تشكيل إطار نظري، يتم بناء إجراء عمليات التحليل للنظام التعليمي،

والهدف من ذلك الإطار النظري ضمان التحليل المنظم للاتجاهات المعاصرة، والعوامل طويلة المدى، مثل العوامل العلمية والتكنولوجية والفنية والاقتصادية ، مما يساعد على ضمان توجهات مستقبلية صحيحة، ويؤكد على أهمية تحسين جميع جوان ب النظام التعليمي وليس التطوير في أحد الجوانب دون الآخر، وتشتمل هذه الجوانب ثلاثة تصنيفا ت أساسية هي:

1. الموجهات(موجها ت النظام التعليمي)يشمل الفلسفة والتشريعات والقوانين والتمويل اللازم.
2. التنظيم ويشمل الهيكل العام للنظام التعليم، تعليم ما قبل المدرسة، التعليم الابتدائي، التعليم الثانوي، التعليم العالي.

3. العمليات تشمل الطلاب، المعلمين، المناهج، طرق التدريس، الوسائل التعليمية، أساليب التقويم، و الامتحانات، التوجيه، الإشراف والإدارة.
4. الزمن وخلال مرحلها المختلفة تطور ت من مرحلة الفضول وحب الاستطلاع إلى مرحلة التحليل العلمي الأمر الذي يمكن إدراكه من ثلاثة أبعاد هي:

- من الجمع المشوش غير المتجانس للمعلومات إلى جمع يقوم على الثقة والتمييز.
- من مجرد عمل إنساني في التعاون والتفاهم الدولي إلى مهنة الاحتراف.
- من التحليل القائم على الحدس والمصادفة والتخمين إل ى عمل تربوي فني يقوم على التفسير العلمي الدقيق .

محاضرة الرابعة: تطور مناهج التربية المقارنة

من خلال السياق التاريخي، ميز الباحثون في التربية المقارنة تسلسل ثلاث مراحل في تطور الدراسات التربوية المقارنة وتتميز كل مرحلة بخصائص تعبر عن مدى نضج وتطور أساليب البحث المقارن كما أن لكل مرحلة روادها وهذه المراحل كالتالي:

أولا :مرحلة النقل أو الاستعارة(المنهج الوصفي) يعود تاريخها إلى العقد الثاني من القرن التاسع عشر 1817 حيث كان يعتقد أنه من الممكن أن ينقل المرء نظامات تربويا كاملا من بلد إلى آخر، وما يتبعه من تنظيمات وقوانين، وبناء على ذلك نقلت الدول الأوروبية المستعمرة كبريطانيا وبلجيكا وفرنسا نظمها التربوية بحذافيرها إلى مستعمراتها في إفريقيا وآسيا، لتجعل من سكان المستعمرات بريطانيين أو بلجيكيين أو فرنسيين، ومن أمثلة ذلك ما قام به كالفن بزيارة المعاهد التعليمية في أوروبا وكتب تقارير عن التعليم في بروسيا ونشره سنة 1827 وامتدح فيه النظام التعليمي الروسي ، بل واعتقد في إمكانية نقله إلى الولايات المتحدة الأمريكية ، كما يظهر منهج الاستعارة الذي تتصف به هذه المرحلة من م راحل تطور التربية المقارنة في الكتاب الذي أصدره سيلى بعنوان " نظام التعليم العام في ألمانيا وفائدته بالنسبة لأمريكا" واهم روادها مارك أنطوان جوليان الباريسي و"فيكتور كوزان" في فرنسا ,و"هوراس مارن "و"هنري برنارد "في أمريكا و "ماثيو أرنولد" في انجلت ا ر , و"أوشنسكي" في روسيا وقد كان المنهج المتبع في هذه المرحلة هو المنهج الوصفي الذي يقتصر على وصف النظم التعليمية , دون التحليل المعمق في تحليل جذوره وأصوله, ودون التصدي لتفسير أو نقده والتعرف على مشكلاته ، فكانت فقط تقارير وصفية نحتوي على معلومات عن النظم التعليمية دون التوصل إلى القواعد والمبادئ العامة وقد تميزت هذه الكتابات في هذه المرحلة بما يلي:

–أنها كانت وصفية في معظمها – أنها لم تتضمن نقداً علمياً للنظم التعليمية، بل في معظم الأحيان تتضمن وصفاً فيه الكثير من المدح والإطراء– كان غرضها نفعياً، لاستعارة بعض جوانب النظم التعليمية الأجنبية لبلد ما، لإصلاح أو تعديل نظاماً تعليمياً آخر – كان الباحثون في دراساتهم يفترضون في أذهانهم قيماً ومفاهيم مسبقة عن النظم التعليمية الأجنبية، وعن عمليات الإصلاح التعليمية.

وقد تميزت في هذه المرحلة بعدد من الرواد منهم :

- أنطونيو جوليان الرائد الأول لهذه المرحلة وقد استخدم الاستفتاء وجمع الحقائق والملاحظات واستخدام الجداول التحليلية والتصنيف واستخلاص المبادئ والقواعد وكان غرضه إصلاح التعليم بفرنسا ومن أوائل من قدم دراسة ميدانية تحمل خصائص هذه المرحلة هو جريسكوم الأمريكي إذ وضع تقارير عن نتائج زيارته لأقطار أوروبية وكان الغرض توفير خبرات ومعلومات عن نظمها التعليمية للاستفادة منها
- فيكتور كوزان (1792–1867) : كان أستاذ الفلسفة بجامعة السور بون ومدير مدرسة المعلمين العليا بفرنسا كلفته حكومته بدراسة نظام التعليم في بروسيا لكي تستفيد منه في إصلاح أجهزتها التعليمية .

وانتهى بتوضيح بعض الأفكار التي يمكن الاستفادة منها في التعليم الفرنسي، مع تأكيده أهمية الظروف والخصائص للمجتمع الفرنسي .وكانت طريقته تتمثل في ثلاث خطوات أولا دراسة ما يمكن تجميعه من المواد المكتوبة عن النظام التعليمي المراد دراسته، ثم زيارة نظام التعليم وملاحظته في بلده على الطبيعة للتحقق من الحقائق التي توصل إليها، ومن ثم اقتراح ما يراه مناسبا لنظام تعليمي آخر، واعتمد الانتقاء المعرفي والاستعارة الثقافية المنتقاة واعتمد المنهج الوصفي واستخلاص ما هو مناسب لخصوصية المجتمع وكان غرضه إصلاح التعليم الابتدائي بفرنسا .

- هوارس مان (1796–1859) : هو مربي أمريكي زار أوروبا ستة أشهر، زار خلالها انجلترا واسكتلندا وايرلندا وهولندا وألمانيا , ودون مشاهداته عن النظم التعليمية في تلك الدول من حيث تنظيم المدارس وطرق التدريس وأثمرت جهوده في صدور أ ول قانون للتعليم الإلزامي في أمريكا عام 1852 واعتمد أسلوب المقارنة ودراسة الظاهرة التربوية في إطارها التاريخي لبناء المستقبل وهدف إلى علمنة المدارس وزادة مدة المدرسة الابتدائية.

- هنري برنارد (1811-1900) :أحد معاصري هوراس مان وكان سكرتير لمجلس التعليم في ولاية الأمريكية وقد زار أوروبا وقدم بيانات إحصائية عن النظم التعليمية المختلفة وبعض المعلومات التاريخية الوصفية ذات الطابع المقارن ونشرها ويعتبر من دارسي التربية المقارنة المهمين في القرن التاسع عشر واعتمد الأسلوب الوصفي التاريخي والأسلوب الإحصائي المقارن وكان الغرض تحسين إعداد معلمي المرحلة الابتدائية.
- ماثيو ارنولد : (1822-1888) مربي انجليزي كتب تقرير مشهور" المدارس والجامعات في أوروبا "وكتاب التربية الديمقراطية" اعتمد أسلوب المقارنة بين التعليم كما في التعليم في انجلترا والتعليم في فرنسا بالإضافة إلى العديد من الدراسات والمقارنات ودعي لتنظيم التعليم في إنجلترا على غرار التعليم الأوروبي ليصبح في متناول الطبقات الاجتماعية الدنيا، ودعي لتسجيل الملاحظات الدقيقة حول شخصية الأمة وطابعها المتميز وهدف لتنظيم التعليم الثانوي .
- أوشنسكي (1824-1870):روسي كان يعمل أستاذا للقانون, استطاع أن يعقد مقارنات واعية في الستينات من القرن التاسع عشر حول نظم التعليم الأوروبية، عرضها بدقة وتحديد, واعترف بالفروق القومية، وأكد عدم نقل التقاليد القومية التي تؤثر في التربية، وان أساس إصلاح التعليم يتوقف على رأي الشعب، كما كان لأحكامه التقييمية تأثيرا في تطوير المدارس الشعبية ومدارس المدن الصغيرة في روسيا.

-مرحلة القوى العاملة الثقافية (المنهج التاريخي) :

بدأت هذه المرحلة في النصف الأول من القرن العشرين وفيه اتجه اهتمام المشتغلين بالتربية المقارنة نحو ربط النظم التعليمية بما يدور في مجتمعاتهم من أمور وما تتعرض له أوضاع التربية والتعليم من مؤثرات وما تخضع له من ظروف تواجهها ومدى التفاعل بين الظواهر الاجتماعية والنظم التعليمية، وكانت السمة المميزة للدراسات التربوية في هذه المرحلة هي الاهتمام بشرح أوجه التشابه والاختلاف بين النظم التعليمية المختلفة والقوى والعوامل التي تقف ورائها.

فهي مرحلة تحليلية تفسيرية للعوامل الثقافية من عوامل تاريخية واجتماعية واقتصادية وسياسية ودينية، لذلك اتسمت هذه المرحلة بالاهتمام المتزايد بتفسير النظم التعليمية في ضوء القوى والعوامل المؤثرة في تشكيلها والتأكيد المتبادل على أهمية بعض هذه العوامل دون إغفال لدور بقية العوامل الأخرى ويعتبر مايكل سادلر من أشهر علماء التربية المقارنة في هذه المرحلة وهو

مؤسس هذه المرحلة ورائدها، وتبع طريقه كلاً من اسحق كاندل في الولايات المتحدة الأمريكية، ونيكولاس هانز وجوزيف لاواريز في انجلترا.

ومن أعلام هذه المرحلة:

مايكل سادر الانجليزي :وهو من أوائل من دعى على اعتماد هذا المنهج في الدراسات وأوضح أهمية القوى والعوامل الثقافية والتاريخية في المجتمع ومدى تأثيرها في تحديد معالم النظام التربوي التعليمي وتوجيهه وخرج بذلك عن المنهج الذي كان سائداً في القرن التاسع عشر وانتهج منهج يميز الدراسات التربية المقارنة في النصف الأول من القرن العشرين .

كما يؤمن بأن النظم التعليمية ل ذا طابعها الخاص والمميز ولا يدكن نقلها من مكان لآخر دون النظر إلى الاعتبارات المختلفة، وتكمن عظمة سادلر في أنه أضاف البعد الاجتماعي إلى البعد التاريخي في دراسة النظم التعليمية

كاندل : تأثر بسادر الذي أرسي قواعد وأسس البحث المقارن في ضوء العوامل المؤثرة وكان مهتما بدراسة العلاقة بين النظم التعليمية والنظم السياسية ف ي عدة مجتمعات خاصة مع تزايد تأثير أثير القومية وظهور بوادر الدولية واستخدم المدخل التاريخي لتحليل القوى والعوامل الثقافية وبذلك تميز منهجه ب:

–الأساس الوصفي المعلوماتي والتسجيلي لنظم التربية والتعليم– الأساس التاريخي الوظيفي بالتركيز على العوامل التاريخية والثقافية المؤثرة في طبيعة ا لنظام التعليمي – الأساس النفعي البراغماتي بتوجيه ا لدراسات المقارنة لتحقيق غايات نفعية في إصلاح النظام التعليمي

نيكولاي هانس :تبع منهج كاندل مربين منهم هانس الذي أقام منهجه على أساس أن كثير من البلدان ذات الظروف الثقافية والتاريخية المشتركة تواجه مشكلات مشتركة تستوجب المقارنة، وركز على أن النظم القومية للتعليم تمثل التعبير لشخصية الأمة شأنها شأن الدساتير والآداب والفنون وأن هناك مجموعة عوامل تعمل على تكوين الأمة المثالية من الناحية التربوية وهي(وحدة الجنس والدين واللغة والأرض والنظام السياسي)

الألماني فريدريك شنايدر :أكد على شخصية الأمة والموقع الجغرافي والثقافة والعلوم والفلسفة وقال أن كل هذه العوامل تصنع ا لمشكلات التربوية الخارجي.

وانصب الاهتمام لممثلي هذه المرحلة بدرجة كبيرة على توضيح أ وجه التشابه والاختلاف بين نظم التعليم استنادا إلى طبيعة العوامل المسببة لها، إلا أنو يؤخذ على كتاب هذه المرحلة مجموعة من نقاط الضعف وهي:

- افتراضهم وجود علاقة قوية بين القوى والعوامل الثقافية ونظم التعليم والأثر المباشر لهذه العوامل في تشكيلها واتخاذ تلك العوامل أساسا لتفسير ذلك، بينما أصبحت تلك العوامل نفسها في الوقت الحاضر موضوعا للبحث التعليمية التي ينبغي دراستها كي يصبح بالإمكان المقارنة بينها.
- وانصب الاهتمام لممثلي هذه المرحلة بدرجة كبيرة على توضيح أ وجه التشابه والاختلاف بين نظم التعليم استنادا إلى طبيعة العوامل المسببة لها، إلا أنو يؤخذ على كتاب هذه المرحلة مجموعة من نقاط الضعف وهي:

✓ افتراضهم وجود علاقة قوية بين القوى والعوامل الثقافية ونظم التعليم والأثر المباشر لهذه العوامل في تشكيلها واتخاذ تلك العوامل أساسا لتفسير ذلك، بينما أصبحت تلك العوامل نفسها في الوقت الحاضر موضوع اً للبحث.

✓ اهتمامهم بتحليل ا لعوامل الخارجية والقوى الثقافية أكثر من اهتمامهم بمقارنة العوامل الذاتية المتعلقة بالتربية وأنظمتها ومشكلاتها.

✓ مغالاتهم في البحث عن الخصائص القومية والتطرف في هذا الاتجاه غير عابئين بأن التربية المقارنة لا تولد إلا في بيئة تؤمن بالإنسانية والتفاهم العالمي بين مختلف الشعوب.

✓ الاهتمام الكبير لمفكري هذه المرحلة بتفسير النظم والظواهر التعليمية، وتحليل ا لتفاعل بين الظواهر التعليمية والاجتماعية، و إهمالهم للهدف الأساسي من التربية ا لمقارنة وهو إصلاح التعليم ونظمه .

ثانيا :مرحلة القوى والعوام ل المؤثرة في النظام التعليمي(منهج تاريخي)

تعكس السياسة التعليمية الواقع الاجتماعي الذي تعيش فيه ,وهي صدى له ,ولذا يتوقف نجاح السياسة التعليمية على عدد من القوى والعوامل السياسة , والاجتماعية, والثقافية , والاقتصادية التي تؤثر في صياغة ا لسياسة التعليمية والتخطيط لتنفيذ موادها ,وتحديد مسارات التنفيذ . لان التغيير التربوي لا يأت غالبا من التربويين وحدهم ,وإنما من علماء ومصلحين وسياسيين يعملون خارج النظام التعليمي, مما يعني أن هناك العديد من العوامل المؤثرة في النظام التعليمي والتي تمس حياتنا ب أبعادها المختلفة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإعلامية,) وهذه العوامل تعد مؤشراً بارزا في نجاح النظام من عدمه والعوامل :هي جملة المتغيرات المقصودة وغير المقصودة والتي تحدث أثرا إيجابيا أو سلبيا في حياتنا بحس تفاعلنا وتعاملنا معها سواءً بالتكييف

والتطويع أو الاستسلام والركون، وأهم العوامل والقوى الثقافية المؤثرة على التربية والنظم التعميمية هي:

–العوامل التاريخية – العوامل الجغرافية – العوامل الاقتصادية – العوامل السياسية – العوامل الدينية – العوامل العنصرية

المحاضرة الخامسة :العوامل المؤثرة في النظم التعليمية :

يعد شنا يدر العالم الألماني ومالیسون بجامعة ريدنج بانجلترا ولاواريز بجامعة لندن أشهر العلماء الذين تناولوا دراسة العوامل المؤثرة ف ي النظم ا لتربوية، ف قد اهتم شنا يدر بدراسة ا لعوامل التي أثرتيف نظريات ا لتربية و تطبيقاتها، كشخصية الأمة والموقع الجغرافي والثقافة والعلوم الفلسفية والحياة الاقتصادية والسياسية والدين والتاريخ والمؤثرات الأجنبية والتطور الطبيعي للممارسات التربوية ، وأكد ماليسون على فكرة النمط أو الطابع القومي، كمحدد للنظام التعليمي (شخصية الأمة)كما أكد بالمقابل لاواريز على فكرة التقاليد ا لفلسفية(الأنماط القومية)، وأهم هذه العوامل تتمثل في ما يلي:

العامل السياسي: يؤثر العامل السياسي بشكل كبير في تشكيل النظام التعليمي والتخطيط له، ذلك أن النظام التعليمي بأنواعه ومراحله يحدد وفق رغبة الحاكم، أو السيطرة الاحتلالية حال تعرض الدولة للاحتلال، وتؤثر العوامل السياسة في النظام التعليمي من جانبين هما:

أ- النظرية السياسية، أ و ما يطلق عليه الأيديولوجية السياسية :إن الإيديولوجيا عبارة عن خليط من التراث الثقافي والاجتماعي والحضاري والقيم المتفاعلة مع الشعب من الشعوب، وتتأثر السياسة التعليمية بالايدولوجيا السياسية السائدة في المجتمع، لكون رسم السياسة التعليمية لا يتم بنجاح إلا إذا كانت الصورة عن المواطن الذي يتمناه المجتمع في ضوء تطلعات المستقبل واضحة ونلاحظ أنه قبل استعمار أي دولة من الدول يسبقه بفترة نشر مدارس ت خدم تلك السياسة لتوحيد الأيديولوجية فيها مثلا استعمار الفرنسي و البريطاني فقد كانت المناطق المستهدفة يتم نشر المدارس فيها قبل ذلك بفترة من الزمن لتوحيد الأيدلوجية فيها.

ب- الظروف السياسية الطارئة أو المؤقتة :وهي الظروف التي تفرض ن فسها على الدولة، فتجبرها على تعطيل سياستها التعليمية أو التخلي عنها، وهي ظروف داخلية، كالمظاهرات، والإضرابات، والحروب الطائفية ... الخ، وظروف طارئة خارجية، كالحرب مع دولة أخرى، أو ما تتعرض له الدولة من احتلال .كما تؤثر البيئة السياسية ونظام

الحكم في المجتمع على نظام التعلم فيه حيث تلعب النظرية السياسية التي تتبناها الدولة دورا كبيرا في تحديد مدى مسؤوليتها عن التعليم والتخطيط والتوجيه له، ويمكن القول أن المجتمعات التي تهتم بالتعليم وتسيطر عليه وتخطط له وتوجهه لتحقيق أغراضها وتستخدمه كوسيلة لبسط نفوذها ونشر أفكارها مما يسهل عليها مهمتها في حكم البلاد على النحو الذي تريده كما هو الحال مثلا في فرنسا تحت حكم نابليون أو ألمانيا في ظل النازية أو ايطاليا الفاشية أو روسيا البلاشفية .

العامل الاقتصادي :ويعد من أهم العوامل المؤثرة سلبا أو إيجابا، فالعامل الاقتصادي كبير الأثر في ميزانيات التعليم، التي يحتاجها نظام التعليم، بل إن المفهوم الجديد للتعليم على مستوى العالم أنه عملية استثمارية، وأصبح التخطيط للتعليم يعتمد على المؤشرات الاقتصادية، فالعلاقة بينهما علاقة طرية، فكلما ازدهر الاقتصاد ازدهر التعليم، وكلما ازدهر التعليم ازدهر الاقتصاد لاستفادته من مخرجات نظام التعليم، وتتضح العلاقة المتبادلة بين الاقتصاد والتعليم من خلال الآتي:

1. كلما زاد معدل التنمية ا لاقتصادية، أمكن زيادة ميزانية التعليم، مما يساعد على نشره وتحسين مستواه.
2. العامل الاقتصادي هو الدعامة التي يستند عليها التوسع في التعليم.
3. العامل الاقتصادي هو الذي يوفر فرص العمل للأيدي العاملة المتعلمة، وبالتالي فهو مصدر أساسي للدخل.
4. التعليم هو السبيل لإعداد القوى البشرية المتعلمة والمدربة اللازمة لتحقيق ا لنمو الاقتصادي واليابان خير مثال على ذلك فقد كان لتقدمها العلمي الأثر الكبير على ازدهارها الاقتصادي.
5. كلما زادت دخول الأفراد نتيجة ا لتنمية الاقتصادية كلما زادت التطلعات إلى مستويات ت علمية أعلى وأرقى كما أن للهيكل الاقتصادي تأثيره على النظام التعليمي فهو عبارة عن النشاط الاقتصادي الذي تقوم عليه الدولة ويتأثر النظام التعليمي به، فإذا كان الهيكل الاقتصادي للدولة زراعي فبالتالي يجب أن يتم توجيه قطاع كبير من التعليم للتعليم الزراعي لكي يخدم النشاط الاقتصادي للدولة،كما أن نلاحظ انتشار المدارس الخاصة في الدول الرأسمالية خلافا للدول الاشتراكية.

جامعة تيسمسيلت المكتبة

العامل الجغرافي :تعتمد اقتصاديات أي دولة بشكل مباشر على العامل الجغرافي، ويقصد بالعوامل الجغرافية طبيعة سطح الأرض والمناخ، وهي وثيقة ا ل صلة بالنظام ا لتعليمي، فلا يمكن أن ي نعزل عن المجتمع، وتؤثر العوامل الجغرافية في نظام التعليم من ثلاث زوايا هي:

أ –المناخ :يحدد المناخ شكل المباني المدرسية وهندستها من ناحية ومن حيث تحديد بداية سن الإلزام من ناحية أخرى، ففي البلاد قارصة البرد يتأخر سن الحضور الإجباري للمدارس مثلا عنه في البلاد المعتدلة أو الحارة، كما يؤثر على موسم الإجازات الدراسية، وطول أو قصر اليوم الدراسي، وشكل المباني ومواصفات مواد البناء، والتأثيث والمختبرات وما تحتويه والوسائل التعليمية، كل ذلك يجب أن يخضع لظروف المناخ حسب موقعها الجغرافي من دوائر العرض.

ب –طبيعة البيئة (التضاريس :)الفرد يتأثر بالبيئة ويؤثر فيها، فالبيئة الجغرافية تلهم الإنسان بما تحتويه من الكثير من الظواهر الطبيعية، والتي تقدم له مختلف الخبرات، نتيجة تفاعل الإنسان مع بيئته، ضمن البرامج التعليمية المختلفة، والأنشطة التربوية، كما أن طبيعة البيئة تحدد محتويات البرامج الدراسية , وشكل الإدارة التعليمية هل هي مركزية أو لا مركزية ، وذلك وفقا للظروف الجغرافية الخاصة بمدى اتساع الدولة أو صغر مساحتها الجغرافية، وأيضا أن تكون المناهج مناسبة لألوان النشاط الاقتصادي السائدة في البيئة المحلية وذلك حتى يكون ارتباط المدرسة وثيقا بالبيئة الموجودة ، وتوزيع وتنويع ا لمدارس والمعاهد التعليمية المختلفة جغرافيا، تحقيقا لاحتياجاتها من القوى البشرية بالأعداد الكافية والتخصصات المطلوبة .

مصادر الثروة :تختلف الثروات الطبيعية من بيئة لأخرى, كما أنها تختلف من حيث مردودها وقيمتها الاقتصادية، وباختلاف مصادر الثروة يختلف الإنفاق على التعليم, والتوسع فيه، ويعتبر هذا العامل المصدر للعامل الاقتصادي, ولكن هناك حالات لم يكن فيها مصدر اقتصادي جيد ومع ذلك ازدهر اقتصاد البلاد كاليابان، وبالمقدار نفسه يمكن للثروات الطبيعية أن تحدث العكس تماما أي عرقلة جهود التنمية والتعليم وخفض وتيرة ا لتقدم وجعله يسير ببطء.

ونستنتج من ذلك قوة تأثير ا لعامل الجغرافي في السياسة التعليمية فالمناخ ومصادر الثروة وكطبيعة البيئة ي وثر ف ي النظام التعليمي بشكل مباشر فالمناطق الباردة يختلف سن الإلزام فيها عن المناطق الحارة كذلك التضاريس تؤثر في قرب أو بعد المدارس وسهولة الوصول إليها كذلك مصادر الثروة تنعكس وفرتها على النظام التعليمي والاقتصادي فالعلاقة بينهم طردية.

العوامل الاجتماعية :تختلف التربية باختلاف تصورها لمفهوم الفرد وعلاقته بأفراد المجتمع ومنظماته، وذلك لكون التربية في أساسها عملية اجتماعية، والمجتمع يعد بعد اً من أبعاد التربية

وتسعى الدول عن طريق النظام التعليمي في تغطيه احتياجاتها من القوى البشرية بجميع المستويات ف هو وسيلتها في تشكيل رجال الغد.

وتؤثر العوامل الاجتماعية في النظم التعليمية من خلال:

أ- الدين :يعد الدين من موجهات النظم التعليمية في كثير من بلدان العالم فهو يؤثر بها تأثيرا مباشرا بل أن بناء النظام التعليمي والمناهج الدراسية يتم وفق لتلك الأسس في كثير من الدول كما يعتبر نشر التعاليم الدينية من أهم الدوافع لإنشاء المدارس .بل إن نشأت المدارس أول ما نشأت كانت مرتبطة بالدين، كما اتخذت المدارس وسيلة لنشر مذهب معين كإنشاء الجامع الأزهر كدعاية للمذهب الشيعي، والمدارس النظامية للدعاية للمذهب الأشعري، كما أن النظم التعليمية المعاصرة منها من اعتبر التعليم الديني ليس من مسؤولية التعليم العام كنظام التعليم الأمريكي والفرنسي ويعظهم كالنظام الإنجليزي أ خذ بمبدأ إدخال الدين ضمن مناهج ا لدراسة وتبدأ الدراسة في جميع مدارس إنجلترا كل صباح بالصلاة وقد يعود السبب إ إلى تعدد المذاهب ا لدينية واختلافها وعدم إمكانية التوفيق بينه إما يدعو إلى ضرورة فصل ا لدين عن التعليم في المجتمعات المتعددة الأديان أو حتى المذاهب ا لدينية داخل الدين الواحد مثال الهند وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية ويسهم العامل الديني بفاعلية في اختيار المعلمين وتعيينهم، وإلزامهم بنوع معين من السلوك.

ب -اللغة :توجه اللغة نظم التعليم، فهي الأداة التي يتم بها التخاطب ونقل المعلومات وتدوين المعرفة، وتعتبر أهم ا لعوامل في شخصية ب ناء ا لأمة، وهي دعامة الفكر والثقافة ووسيلة ل لعلم في التعبير عن محتواه، وتوجد المشكلة اللغوية في البلدان التي تتكلم أكثر من لغة كما هو الحال في الهند وماليزيا مثلا .

ج -التركيب الاجتماعي :وينعكس المجتمع على التعليم ونظمه وأنواعه والفرص التعليمية حيث تختلف النظم التعليمية باختلاف علاقة الفرد بالمجتمع، وباختلاف المفاهيم والفلسفات التي تبلور هذه العلاقة وتحدد إطارها فتحقيق غايات الفرد غاية في حد ذاتها في المجتمعات الرأسمالية باعتبار أن رفاهية الفرد تؤدي لرفاهية المجتمع في حين تعزز الاشتراكية تربية الفرد على تقديم أهداف المجتمع حتى ولو كان على حساب مصالحه، كما يمهد التعليم لسير المجتمع نحو المستقبل من خلال إعداد متطلباته من القوى البشرية بالكم والكيف المطلوبين ولذا فإن النظام التعليمي يعكس درجة تقدم المجتمع.

العوامل السكانية :تؤثر العوامل السكانية في النظم التعليمية والتربوية بدرجة كبيرة، ونتيجة لاختلاف العوامل السكانية من مجتمع لآخر تختلف النظم التعليمية، ومن أهم العوامل السكانية:

أ –التكوين العنصري للسكان :ويؤثر ا لعرق على الأنشطة ا لتعليمية في كثير من الأحيان لاسيما عند سيطرة عرق ما على مقاليد الأمور في بلد ما مثلما فرضت الدول الاستعمارية أنظمتها على مستعمراتها بحجة تفوقها العرقي بالإضافة لأسباب أخرى، والمشكلة العنصرية أو الجنسية أو السلالة مشكلة قديمة باقية إلى اليوم لها أثرها في تحديد النظم التعليمية، وخاصة في الدول ا لتي توجد بها مجموعات عنصرية، مثل الولايات ا لمتحدة وجنوب إفريقيا حيث يتواجد بها أجناس وسلالات عرقية تنحدر من أصول مختلفة إفريقية وآسيوية وأوروبية وأمريكية الأصل.

ب –نمو وتوزيع السكان :يختلف نمو السكان وتوزيعهم ما بين القرية والمدينة، ولذا يجب مراعاة نمو وتوزيع السكان عند التخطيط ل توزيع الخدمات التعليمية، وذلك بحسب توزيع السكان ونموه داخل الدولة من منطقة لأخرى وفقا لأعداد الطلاب

ج –الانفجار السكاني : هو من أبرز ما تعانيه المجتمعات والدول في عصرنا الحالي ولا يعد الانفجار السكاني مشكلة تعليمية أومن العوامل المؤثرة في النظم التعليمية إذا سارت معه معدلات التنمية بالسرعة نفسها , ولكن نظرا لتخلف الثانية عن الأولى تظهر المشكلة وخاصة في البلدان النامية ,ذات الموارد المحدودة مما يؤدي إلى فقدان التوازن بين النمو السكاني والتنمية التعليمية ,وبالتالي تنخفض معدلات قبول الطلاب بالمراحل التعليمية المختلفة وتتكدسا الفصول بالطلاب وتعمل المدرسة لأكثر من فترة و تستأجر المباني مما يؤثر على مستوى ا لتعليم ونوعيته، ومن هنا تؤثر ا لعوامل السكانية في التخطيط ل تنفيذ السياسة التعليمية والنظم التعليمية.

العوامل التاريخية :إن ما تمر به كل دولة من ظروف وما يؤثر عليها في ماضيها من عوامل لاشك أن له تأثيرا فعالا على نظم التعليم, وقد شعر خبراء التعليم بتأثير العوامل التاريخية بل إن تخطيط التعليم أصبح من أساسياته دراسة التطور في التعليم في ماضيه والعوامل التي أثرت فيه بجانب دراسة واقعه الحالي حتى يمكن إعداد إسقاطات علمية يبنى عليه التخطيط للمستقبل القريب أو البعيد لان الصلة الوثيقة بين مشكلات الحاضر وجذورها التاريخية تعد أساسا لفهم هذه المشكلات والتعامل معها.وهناك عوامل أخرى تؤثر في صياغة السياسة التعليمية، والتخطيط لتنفيذ موادها، وتحدد مسارات التنفيذ، لا تقل أهمية عن العوامل السابقة، ومنها العوامل الحضارية، والمتصلة بالإنسانية كالدعوة لتحرير الفكر من الخرافات والأخذ بالأساليب العلمية، والعوامل

الإيديولوجية و الفلسفية ..... وغيرها وجميع تلك العوامل تؤثر في السياسة التعليمية، وهي عوامل متداخلة ومتكاملة، كل منها يؤثر في الآخر، كما تؤثر النظم في تلك العوامل أيضا.

ثالثا –مرحلة المنهجية العلمية وطرق البحث في العلوم الاجتماعية، في تفسير وتحليل النظم التعليمية:

من الصعب تحديد بداية معينة لهذه المرحلة لان محاولة معالجة الظواهر التربوية للبلدان المختلفة على أسس علمية بدأت مع بدايات ا لتربية ا لمقارنة فمثلا مقالة جوليان كانت تتضمن بعض عناصر الأساليب ا لعلمية الحديثة لكن هذه المرحلة ل م تتضح معالمها بشكل واضح إلا في منتصف القرن العشرين وحتى وقتنا الحاضر، حيث التقدم العلمي في مختلف مجالات الحياة، وحيث التطور التكنولوجي الذي شمل ميادينه، ومن ثم وجد اتجاه يدعو إلى التجديد في المعالجة المقارنة للدراسات التربوية ، حيث كان من الطبيعي أن يمتد هذا الأثر إلى المنهج التقليدي والمتمثل في المنهج التاريخي وصفا وتفسيرا وتحليلا وليس تعاملا وحلا للمشكلات التعليمية وتطوير خططها، فالاهتمام في هذه المرحلة من تطور التربية المقارنة ركز على المنهج العلمي، باستخدام المفهوم السليم للعلوم الاجتماعية، والإنسانية، وأساليب معالجتها في تفسير ا لنظم والمظاهر التعليمية ا استخداما علميا باعتبار أن الظواهر التعليمية والاجتماعية ليست ظواهر عشوائية، غير متصل بعضها بالبعض الآخر .بل تضمنتها أنماط يمكن تمييزها وتفسيرها .ومن ثم ينبغي الانتقال بالتربية المقارنة من مجرد دراسة من الدراسات الإنسانية، إلى دراسة تجريبية تخضع لأساسيات المنهج العلمي التجريبي، وليس معنى هذا أن هذه المرحلة الأخيرة هي التي تتسم بالناحية العلمية دون سواها، أي أن بقية المراحل لا تتسم بالعلم، ولكن كل مرحلة تستند إلى جانب معين من الاتجاهات العلمية، سواء أكان وصفا أم تاريخا أم تحليلا ثقافياً، بينما تركز المرحلة الأخيرة على العلم التجريبي .

كما تحول الهدف إلى زيادة قدرة التربية المقارنة على التنبؤ والتوجه نحو المستقبل والتخطيط له وصنع القرار التعليمي وتنفيذه ل لتغلب على ما قد يطرأ من مشكلات والالتحاق بركب التقدم والمنافسة العالمية، بخلاف المرحلتين الأوليتين اللتين كان الهدف منهما هو الوصف والنقل والاستعارة ثم محاولة ضبط هذا النقل بالرجوع إلى القوى والعوامل الثقافية وبذلك كانت تحاول خدمة المستفيدين ف ي علاج قضايا ومشكلات قائمة، ومن أهم روادها:

آرثر مولمان :رائد المدرسة المعاصرة للتربية المقارنة وهو أستاذ التاريخ والفلسفة والتربية المقارنة بجامعة تكساس بالولايات المتحدة الأمريكية، ويعتبر آرثر أول من خطا خطوة ايجابية على طريق

المنهجية العلمية في الدراسات التربوية المقارنة، من حيث تقديمه لنموذج يمكن استخدامه في دراسة وتحليل النظام التعليمي والعوامل المساهمة في تشكيلة .وتعتمد منهجية مولمان على تشكيل إ طار نظري، يتم بناء إجراءات عمليات التحليل ل لنظام التعليمي عليه، والهدف من ذلك الإطار النظري ضمان التحليل المنظم للاتجاهات المعاصرة، والعوامل طويلة المدى، مما يساعد على ضمان توجهات مستقبلية صحيحة، ويسمى مولمان ذلك بقانون الشكل أو التركيب الذي يساعد على دراسة النظم التعليمية ليس كوحدة منظمة، ولكن كوحدة تاريخية متطورة، كون النظم التعليمية توجد وتتمثل بعمق في الثقافة، وعليه هناك طريقتين ل لدراسة هما :دراسة المجتمع الذي يشمل النظام التعليمي ودراسة مشكلات تتعلق بالنظام التعليمي .ومن أهم المآخذ على نموذجه أن النموذج لا يوضح للباحث في التربية المقارنة كيفية تفاعل أجزاء النموذج مع بعضها أثناء عملية تحليل النظام التربوي، أي أنه لم يوضح العلاقات الداخلية بين الأجزاء، وكيف تتفاعل مع بعضها، وكيف يؤثر ذلك على سير عملية التحليل .

ولكن ما قدمه مولمان من منهجية تحليل النظام التعليمي ودراسة مشكلاته كانت دفعة أستقبلها كل من هولدز , و بريدي لجعل منهجية البحث في التربية المقارنة أكثر دقة وعلمية.

جورج بيريدي– و–م–إ :أشار جورج بيريدي إلى التربية باعتبارها ا لجغرافيا السياسية للمدارس، ويعتقد بذلك بريدي أنه يجب على الدارس في التربية المقارنة أن يبدأ أولا بالتعرف على النظام التعليمي في وطنه، قبل أن يدرس نظاما أخر في بلد أجنبي عنه، كما يرى أن الإلمام باللغة ومعرفة طبيعة الناس في البلد الأخر الذي يقوم بدراسته الدارس في التربية ا لمقارنة، هما من الأمور الهامة في هذه الدراسة. ويرى ب ريدي أن دراسة ا لمشكلات التربوية ه و ا لموضوع الأساسي لدراسة التربية ا ل مقارنة وأسهلها، بحيث ي تم اختيار مشكلة واحدة ودراستها في أكثر من نظام تعليمي، فالتربية المقارنة يجب أن تبحث المشكلات التربوية وتصف مظاهرها ثم تتعمق في أسبابها ثم تبحث أسباب نشأة هذه المشكلة في بلد ما، ولماذا بدأت المشكلة في كل بلد بالصور التي هي عليها، ولماذا أخذت معالجة هذه المشكلة صورا مختلفة بكل بلد، وما أسباب ذلك؟

المكتبة

ويتلخص منهج بيريداي في دراسة النظم التعليمية دراسة مسحية تحليلية ف ي إطارين اثنين هما:

الأول :دراسة المنطقة ويقصد بها الدولة في إطار المؤثرات ا لاجتماعية والاقتصادية والتاريخية والسياسية.

والثاني :دراسة مشتركة(تعاونية)تغطي أكثر من قطر.

ويقوم منهجه على أربع خطوات أو مراحل وهي كالتالي:

الوصف: description ويتم في هذه المرحلة تناول خصائص المناطق الجغرافية : التوزيع السكاني, الموقع الجغرافي ,المناخ والبيئة الطبيعية، كما يتم تناول ثقافة المجتمع ومفرداتها .

والمنهج الوصفي يوفر مشاهدات حية واقعية من الباحث ن فسه أو من آخرين وهذه تمثل المادة الخام للباحث قبل دراسة النظام التعليمي .

وفي الجزء ا لثاني من الوصف ف ي هذه المرحلة يؤكد بيريداي على ضرورة دراسة النظام التعليمي ن فسه ولكن بنفس منهج الوصف والملاحظة المباشرة على وجه الخصوص ,ويتم ذلك عن طريق زيارة معاهد التعليم وجمع البيانات يتم بصورة مباشرة ويتم بلورة فرض أو عدة فروض لبحثها خلال فترة زمنية معينة لدراسة نظام تعليمي معين في هذه المنطقة.

التفسير : Interpretation ويتم في هذه المرحلة تناول ا لمعطيات التربوية ب النظر والتحليل ف ي بلد من البلاد آو عدة بلاد في هذه المنطقة أو تلك ولكن في إطار شامل للخلفيات والقوى (التاريخية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية)ويرى بيريداي أن دراسة تأثير كل هذه العوامل مجتمعة يمكن أن يساعد في الإجابة على سؤال رئيسي لماذا؟ لماذا كان كينونة النظام التعليمي على هذا النحو وباستخدام عمليات المقارنة في مرحلة لاحقة يمكن الإجابة على سؤال الكيف ? HOW وهكذا يمكن حل مشكلة مثلا من مشكلات النظام التعليمي أو تفسير ظاهرة معينة مميزة لهذا النظام.

مرحلة المناظرة او المضاهاة: Juxtaposition فيها نعود إلى مرحلة الوصف التي تم فيها تجميع وتصنيف وتبويب البيانات والإحصاءات والرسوم والجداول البيانية .في دولتي المقارنة أو دول أو مناطق المقارنة .وفيها يتم تحديد المتشابهات والمختلفات في هذه البيانات المحاضرة الرابعة الأستاذ عبدلي نور الدين العوامل المؤثرة في النظم التعليمية ومن هنا يمكن تحديد ووصف دقيق لمعيار يتم في ضوئه عمليات المقارنة .وفي هذه المرحلة يتم فحص الأوجه المحددة للمقارنة عن طريق عمليات المناظرة بين قطر (أ)وقطر (ب)وهكذا يمكن مناقشة صحة الفروض ا لسابق وضعها وتحديد الفروض ت حديدا واضحا.

المقارنة : Comparison وتكون إما مطردة منظمة أو تصويرية عشوائية بحيث يتم منهج المقارنة بخلاصة استخدام عدة مناهج وطرق في الوصف والتفسير وفرض الفروض وتحليل أبعاد المشكلات .وفي هذه المرحلة ووفقا لأوجه المناظرة المحددة في الخطوة السابقة يمكن التوصل مثلا إلى:

أ –نتائج محددة حول النظام التعليمي ومشكلاته.

ب –تحديد بعض صفات النظام التعليمي.

ج –تحديد كيفية الإفادة من خصائص نظام تعليمي معين في حل مشكلات نظام تعليمي آخر.

كما يؤكد بيريداي على أن دراسة المشكلات التربوية هو الموضوع الأساسي لدراسته ورؤيته في التربية المقارنة ويؤكد على أن التربية المقارنة علم يقوم ببحث المشكلات التربوية ووصف مظاهرها ثم التعمق في أسبابها ثم البحث عن أ سباب نشأة هذه المشكلات والصور والمسار التي تبلورت فيه وأسباب ذلك أيضا ,ويرتبط عمل بيريداي

بالدراسات المسحية ودراسات الحالة وذلك لمعرفة أوضاع التعليم في بلد معين صورة دينامكية تبين أبعاد وأوضاع هذه النظم التعليمية وخلفياتها الثقافية معا.

اريان هولمز :هو أصلا مدرس للفيزياء في إنجلترا وله شهرة كبيرة على المستوى العالمي في ميدان التربية المقارنة، ولو مطبوعات كثيرة في هذا الميدان، وقد لاحظ هولمز أن التربية ا لمقارنة قد وقفت في مرحلة من مراحل تطورها عند حد وصف ا لنظم التعليمية الأجنبية، ثم انتقلت في مرحلة تالية إلى حد الوقوف عند التفسير فقط، مما يقلل من عملية التربية ا لمقارنة، لأنها لم تصل إلى الهدف الأساسي للعلم وهو التنبؤ تمهيدا للتحكم، ومن هنا اهتم هولمز ب وضع مدخل للدراسة ي جعل ا لدراسة في ا لتربية ا لمقارنة علمية كغيرها من العلوم، اعتمد هولمز على خطوات التفكير النقدي عند ديوي والثنائية ا لحرجة عند كارل بوبر في تحديد المشكلات التربوية وحلها، والمنهج البراغماتي الذي يقوم على الطرق العلمية للتنبؤ، وبذا فانه وبيريداي يلتقيان إلا أن هولمز يؤمن بان المنهج التاريخي ليست له قيمة فاعلة حيث إن التاريخ وان كان مهما في تفسير الظاهرة التربوية إلا أن الأمر يحتاج إلى التنبؤ بالنتائج .لكنه يلتقي مع ديوي في الفلسفة البرجماتية ويرى أن المنهج البرجماتي يقوم على طريقة علمية من اجل التوصل إلى التنبؤ وهو هدف العلم الأسمى. منهج هولمز وان كان يرتبط ب طريقة حل المشكلات عند جون ديوي إلا انه وضع صورة معدلة منه تناسب دراسة النظام التعليمي وتقوم على الأسس التالية:

اختيار المشكلة وتعديلها :ويتوقف هذا الاختيار على ا لباحث ن فسه ولكن محك الاختيار هو شيوع هذه المشكلة(عموميتها)في النظم التعليمية .مثال ذلك:

–المشكلة التعليمية ذات طابع اقتصادي،– المشكلة التعليمية ذات طابع اجتماعي

–المشكلة التعليمية ذات طابع سياسي.،– المشكلة التعليمية ذات طابع عقيدي ديني...وهكذا

صياغة مقترحات رسم السياسات التعليمية للمشكلة :فمشكلة مجتمع(دولة)لا يناسب دولة أخرى(المقارنة بين الدول النامية والمتقدمة ,)ثنائية العلاقة البينية في الأخذ والنقل(اليابان وأمريكا) بعد الحرب العالمية الثانية وعلى الباحث هنا وضع الاقتراحات ثم الاختيارات والبدائل المناسبة لرسم الساسة التعليمية أو تمحيص هذه الاقتراحات أ ولا ثم بناء الاختبارات.

1. تحديد العوامل المتصلة :الإطار المعياري :عوامل أيدلوجية(معايير اتجاهات)
2. الإطار التأسيسي :المنظمات والمؤسسات وعملياتها – .الإطار الطبيعي :لا دخل للإنسان به وهو الأرض والثروة وغيرها وبالتالي فان المقترحات ا لتي يضعها الباحث ف ي رقم 2 والخاصة بالسياسة التعليمية ا لمنتهجة يجب تمحيصها عن طريق هذه الأطر التي توضح ب صورة أفضل تركيب المشكلة موضع الدراسة بجوانبها المتعددة.

د –ا لتنبؤ :وهو يعني بمدى نجاح ا لحلول ا لمستخدمة إذا ما وضعت موضع التطبيق وهو آخر مرحلة في خطوات التفكير النقدي .

–إدموند كنج :إدموند كنج أستاذ التربية ا لمقارنة في جامعة لندن، وهو يعتبر زميلا لهولمز الذي يعدم أبرز رواد التربية المقارنة في نفس الجامعة، ولكنه أيضا يعتبر من اشد خصومه ومعارضيه فيعتقد كنج أن التربية المقارنة يمكن أن تسهم في إحداث التغيرات ف ي السياسة التعليمية بصورة سليمة بناءة قل أن نجد لها مثيلا، وعلى هذا فان التربية المقارنة بالنسبة لكنج ليس دراسة أكاديمية، وإنما هو دراسة تطبيقية نفعية، وتسهم بصورة مباشرة في تطوير السياسات التعليمية ووضعها على أسس رشيدة.

ومن خلال ما سبق نتوصل إلى أن هذه المرحلة تعتمد على مبادئ ثلاثة هي:

أ.إنها تقوم على الجمع المتجانس للمعلومات القائم على الدقة والتميز بدلا من الجمع المشوش للمعلومات.

ب .إنها أصبحت مهنه للاحتراف ب دلا من كونها عملا إنسانيا في التعاون والتفاهم الدولي.

ج.إنها أصبحت تقوم على التفسير والتحليل ا لعلمي، بدلا من التحليل القائم على الحدس والبديهة .

المحاضرة السادسة أهداف دراسة مقياس التربية المقارنة التطبيقية:

1. توفر التربية المقارنة مجموعة كبيرة من البدائل للمختصين في المجالات التربوي، بحيث تساعدهم على اتخاذ القرارات الصحيحة والسليمة.
2. تهدف التربية المقارنة إلى صنع القرارات في القضايا التي تتعلق بالقضايا الحيوية للتربية.
3. تهدف التربية المقارنة إلى نشر المعلومات التربوية كما تهدف إلى تحقيق مساهمة فعالة في برامج التطوير والإصلاح التربوي في كافة أنحاء العالم.
4. تؤكد التربية المقارنة على إمكانية نقل الأفكار التربوية بين عدد من الأنظمة التعليمية الموجودة في دول مختلفة.
5. تهدف التربية المقارنة أيضا إلى نقل النظم التعليمية مع ضمان نجاحها من خلال تطويرها لتتكيف مع الدول الجديدة.
6. ومن أهداف التربية المقارنة التطبيقية تحديد القوى التي تحكم مسار التغيير في النظم التعليمية، وتوجيه مستقبلها.

محتوى المادة:

1. التعرف بشكل واضح على طبيعة التربية المقارنة وتطورها التاريخي وأهمية الدراسات التربوية المقارنة.
2. الكشف عن الهدف من دراسة مادة التربية المقارنة.
3. توضيح الغاية من دراسة الأنظمة التربوية في مختلف البلدان.
4. إعطاء لمحة عامة عن المعلم والمتعلم(التلميذ والطالب)من وجهة نظر التربية المقارنة.
5. الكشف عن التجارب العالمية المعاصرة ومدى نجاعتها والأخ ذ بها من طرف الدول العربية والنامية.
6. التعرف على الإصلاحات التي شهدتها التربية المقارنة وواقعها التطبيقي.

أساليب وطرق التدريس:

1. طريقة التدريس تعتمد تناول نظم التعليم في العالم وأساليب وطرق تطبيقها.
2. طريقة تبادل المعلومات عن طريق الأسئلة والأجوبة التي تتمحور حول المادة المدروسة.
3. طرح الأمثلة والدراسات لتدعيم الدروس بالإضافة إلى توضيح وتبسيط الفكرة للطال ب.

المنفعة المكتسبة:

تهدف هذه المادة إلى إكساب الطالب المنافع التالية:

1. معرفة وتقدير قيمة موضوع التربية المقارنة والمتمثلة في المعلم والمتعلم في كل الأطوار، لأن التربية كعملية تعليمية ألقت اهتماما كبيرا ولا تزال لما لها من أثر كبير على حياة الفرد والمجتمع.
2. إكساب الطالب وتزويده بما تتضمنه التربية المقارنة من دراسات ونظريات وهذا للاستفادة منها مستقبلا في عالم الشغل أو دراسات عليا.

أهداف التربية المقارنة :

من المعلوم أن لكل علم من العلوم الأكاديمية أهدافه، سواءا أكانت علوم إنسانية أو علوم تطبيقية، فلكل علم غايته ووجهته وان توافقت أو اشتركت في غاياتها، لذا تتعدد أهداف التربية المقارنة وتتنوع تبعا لتعدد الم ا رحل التي قطعتها في طريق نموها وتطورها، وسنقدم في التربية المقارنة ما يجعلها علم له أهميته في ميادين المعرفة، فالتربية المقارنة تهدف إلى:

أولا :هدف علمي أكاديمي:

إن إعمال العقل والقراءة والبحث والتخصص في العلوم ودراستها والبحث العلمي هي متعة عقلية تدعو إلى التأمل والتفكير والاطلاع، وقد يتولد عن ذلك اكتشاف واختراع لجديد الأمور، أو تنتج فكرة جديدة من أفكار سابقة، من هنا ظهر الهدف الأكاديمي للتربية المقارنة والذي يقوم على أساس أن للعلم قيمة في حد ذاته بصرف النظر عن قيمته التطبيقية، كما ينظر البعض إلى هذا الهدف على أنه متعة عقلية وأن التربية المقارنة تستطيع أكثر من أي علم آخر من علوم التربية أن تحقق لدارسها هذا الهدف من خلال ما يطلع عليه من نظم تعليمية في البلاد المختلفة.

والتربية المقارنة تتيح للباحث الربط المنهجي بين نظم التعليم ومشكلاته في الدول المختلفة من جانب وبين القوى والعوامل الثقافية التي أثرت فيها من ناحية أخرى، وتنمي لديه الاتجاه الموضوعي في تقييم المشكلات التربوية وتحليلها تحليلا عميقا وإيجاد الحلول الموضوعية البعيدة عن التأويل، وفضلا عن ذلك فإن الدارس في مجا ل التربية المقارنة يشعر باستمرار بازدياد حصيلة المعرفة التربوية والمتعة في هذا المجال، لأنها تعطي العقل البشري الحرية الواسعة في الدراسة والملاحظة والاستنتاج والتحليل مما يكس بالدراسة المقارنة قيمة أكاديمية كنوع من فروع المعرفة بصرف النظر عن أهميتها النفعية والتطبيقية.

ومن أهم دعاة الهدف الأكاديمي للتربية المقارنة هو **بيريداي** الذي يرى أن الغاية منها هو مكسب عقلي، فالناس يرغبون في دراسة النظم التعليمية لأنهم شغوفون بها ومتطلعون لها، إذ يعتقد أن

المعرفة من أجل المعرفة هي الأساس الذي تحتاجه التربية المقارنة لتقف على قدم المساواة مع الفروع الأكاديمية الأخرى ، كما يرتبط الهدف الأكاديمي بالمحاولة إلى للوصول إلى مبادئ عامة وتعميمات مشتركة يمكن أن تساعدنا في توفير أسس علمية لدارسة الواقع وبحث وتطوير النظم التعليمية عن طريق المنهج المقارن .

ثانيا :هدف إنساني:

إن من أهم أهداف التربية المقارنة تحقيق الوجود الإنساني السليم، ذلك الوجود الذي يتحقق عن طريق التربية القومية التي تسعى لاستخراج أقصى طاقات الفرد البناءة، وإلى تعاون القوميات بعضها مع بعض، فالتربية يجب أن تنمي في الفرد عاطفته دون أن تثير لديه التعصب، كما يجب على التربية القومية أن تنفتح على القوميات الأخرى دون الانسياق وراءها أو الخض وع لها.

والتربية المقارنة في سعيها لتحقيق هدفها الإنساني تساعد على تحقيق تربية مشتركة، وتعاون دولي وتربية ديمقراطية صحيحة وعن طريقها يمكن فهم المعنى العميق للديمقراطية، ولا يمكن للدراسة الجدية في ميدان التربي ة المقارنة أن تتجاهل واجبها ف ي ضرورة توضيح هذا المعنى وفي جعله متقاربا عن طريق احترام الإنسان للإنسان، وعن طريق إفساح المجال للثقافة ة الحرة التي لا تغتصب عقول الناس اغتصابا بل يكون بها الأفراد أحرار بأنفسه م بحيث يصبح الإنسان صانع فكره ومنشئ ثقافته ومحقق لذاته ومع هذا فإنه ينبغي بالنسبة لهذا الجانب أن يتسم بالحذر وذلك أن النقل أو الاستعارة للأنظمة التعليمية عملية لا تؤمن عواقبها ما لم تتوفر ضمانات النجاح، ومن أهمها مواءمتها لخصوصيات المجتمع، ويؤكد **هانز** عن هذا الهدف بقوله :إن هدف التربية المقارنة ليس فقط مقارنة نظم التعليم القائمة، ولكن وضع تصور لإصلاح التعليم يكون أفضل ما يكون بالنسبة للظروف الاجتماعية والاقتصادية الجديد.

ثالثا :هدف حضاري:

تتيح التربية المقارنة فرصة التعرف على ثقافات الشعوب والحضارات المختلفة في أبعادها التاريخية والحالية، فمن خلالها يمكننا التعرف على الكثير من عادات الشعوب وطبائعها ونظمها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ومن ثم تساعد التربية المقارنة على التقارب بين الشعوب وتفاهمها بما تتيحه من التعرف على الثقافة والنظم التعليمية لدى البلدان المختلفة.

فالنظام التربوي لأي مجتمع يكشف لنا عن مستوى الصناعة والزارعة والنظم الاقتصادية ومكانة الفرد في المجتمع ونوع النظام السياسي السائد تعسفيا كان أم ديمقراطيا، منظم كان أم فوضوي وهو ما يساعد على تقارب وجهات النظر حول الشعوب والأمم لتحقيق فكرة التفاهم الدولي.

ولا شك أن التربية المقارنة كفرع من فروع علوم التربية تستفيد من مراجعة تلك المعلومات بغية تحليل وتفسير تلك الارتباطات القائمة بين عادا ت وطبائع الشعوب ونظمها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية مع الأنظمة التعليمية ومدى تأثر ه بها، لأن التربية المقارنة تهتم بفهم الآخر، وتعتمد في تحقيق ذلك على تبادل الزيارات، وعقد المؤتمرات في الدول المختلفة، وعلى التعاون في حل المشكلات التعليمية مما لابد أن يؤدي إلى زرع الإحساس بالأخوة الإنسانية أولى جانب هذا تساعد التربية المقارنة على تنمية الاتجاه الموضوعي في دراسة المشكلات التعليمية المشتركة للدول المختلفة بما يحقق لها الفائدة المشتركة أيضا، ويرتبط بالهدف الحضاري للتربية المقارنة الدور الذي تلعبه في تحقيق التفاهم العالمي بين الشعوب من أجل خدمة قضايا السلام والأمن بين كل شعوب العالم .

رابعا :هدف سياسي :

إن اهتمام التربية المقارنة بعلاقة الفرد بالدولة ومدى اهتمام الدولة بالنظام التعليمي ومكانة الفرد في المجتمع و خلفية هذا الأخير ونظامه الإيديولوجي وفلسفته ما هو إلا معالجة لموضوع سياسي بالدرجة الأولى، فمعالجة هذه المواضيع يفصح عما تدين له الدولة من نظريا ت وأهداف سياسية ونواياه تجاه الدول الأخرى، سواء كان ت هذه الأهداف والنوايا مستترة أو معلن عنها بصراحة.

فعن طريق دراسة النظم التعليمية للدول في إطارها الثقافي الواسع يتيح لباحثي التربية المقارنة التعرف على الأهداف السياسية غير المعلنة لهذه الدول، فقد تبدي بعض الدول سعيها للسلام ونبذ العنف في الوقت الذي تستعد فيه للحروب وافتعال الأزمات، فالبحث في نظام التعليم ومحتواه يوضح أهداف الدولة الحقيقية، فالتربية المقارنة لها أهداف سياسية وإيديولوجية تنعكس معالمها من خلال تنفيذ نظم التعليم وعليه يمكن القول أن التربية المقارنة لا يمكن أن تعز ل موضوعها عن مواضيع السياسة لأن هذه الأخيرة لصيقة بالنظام التعليمي، بل هذا الأخير يستجيب للإيديولوجية السياسي ة للبلاد وفلسفتها،و أي دارسة مقارنة للنظام التعليمي في بل د ما بعيدا عن حقل السياسة تعتبر عرجاء وقاصرة.

خامسا :هدف نفعي:

إن التزايد المستمر للاهتمام بالتعليم وتنامي ظهور المشكلات التعليمية المختلفة وما يترتب عن ذلك من ظهور الحاجة للاستفادة من خبرات الآخرين في رسم سياسة تعليمية رشيدة يؤكد الجانب النفعي الإصلاحي للتربية المقارنة.

ويعد الهدف النفعي الإصلاحي هو أكثر الأهداف شيوعا بين ما يعطيه روا د التربية المقارنة من تعريفات لها، فتعريفا ت أصحاب منهج القوى والعوامل الثقافية تشير دائما إلى أ ن هدف التربية المقارنة هو التعرف على ما يوجد بين نظم التعليم من اختلافا ت وتشابها ت وتفسيرها ثقافيا بهد ف إصلاح نظمهم القومية أو المحلية، وبالمثل فإن **بيرداي وهولمز** ولو أنهما من روا د المنهجية العلمية يرون أن الهدف من التربي ة المقارنة هو إصلاح التعليم ووضع خطة له وهو بالطبع غر ض نفعي كما أن التربية المقارنة تساعد دارسيها على توسيع فهم مشكلا ت التربية في بلادهم والتعميق في تحليل جوانبها وأبعادها المختلفة وتزويدهم بالحلول المختلفة التي اتبعتها الدول الأخرى في مواجهة مشكلا ت مماثلة، وفي نفس الوقت تنمي فيهم الحساسية والوعي معا بالالتزام والحر ص والحذر في استعارة هذه الحلول على علاتها إلا بعد تكييفها ومواءمتها للظروف المحلية التي تعمل فيها النظم القومية للتعليم، ومعنى هذا أنه ينبغي بالنسبة للجان ب النفعي أن يتسم بالحذر، وذلك أن النقل والاستمارة للأنظمة التعليمية عملية لا تؤمن عقباها ما لم تتوافر لها ضمانا ت النجاح ومن أهمه ا المواءمة والتكيف وهذا ما ذهب إليه **هانز HANS** بقوله" :إن الهدف من التربية المقارنة لم يكن مقارنة للنظم فقط، ولكن الهدف منها أيضا هو إعادة التكيف بين العلاقات الاجتماعية والاقتصادية، إذ أن التربية المقارنة تنظر للمستقبل مستفيدة من الماضي في إصلاح هذا السبيل "من جهة أخرى نستشف فائدة علمية أخرى للتربية المقارنة لأولئك الذين يضطرون إلى الاحتكاك بالشعوب الأخرى سواء كعاملين في مجال السلك السياسي والدبلوماسي أو كعاملين في مجال التربية والتعليم حي ث تكون المعلومات التي تقدمها التربية المقارنة خير مساعد لهم على فهم تلك الشعوب والقدرة على التعامل معهم بنجاح وتأدية مهامهم .

المكتبة

المحاضرة السابعة متطلبات التربية المقارنة

سنستعرض في هذا العنصر المتطلبات والوسائل التي تمكن الدارس للتربية المقارنة من سهولة البحث والتحري وتجعله على دراية بأبعاد المشكلة المتناولة بالدراسة، ويمكن حصر هذه المتطلبات في العناصر التالية:

التمكن من اللغة:

يجب على الدارس للتربية المقارنة أن يكون عارفا ملما بلغة البلد الذي يدرس نظامه التربوي، فالإلمام باللغة لا يمكن الدارس من الوصول إلى المصادر الأولية للمعرفة التي كتبها أو سجلها أهل البلد الأصليين فقط، بل تتيح له اللغة الاتصال المباشر بأهل هذا البلد بكل سهولة ويسر،

والاطلاع على أ دبهم وثقافتهم، وتفهم عاداتهم وتقاليدهم، وبالتالي يتمكن من الوصول إلى حقيقة وطبيعة ثقافتهم وقيمهم، وما تتضمنه لغتهم من معاني لا تفصح عنها سوى للعارف بلغتهم .

كما أن معرفة لغة البلد المعني نظامه بالدراسة يفيد في معرفة أبعاد المصطلحات والمفاهيم التي تستخدم للتعبير عن المواقف أو المسميات التي لا يمكن أن يستوعبها الدارس إلا إذا فهم مدلولها ومطابقتها للمواقف، أو الشيء الذي تطلق عليه.

وتزيد معرفة الدارس بلغة البلد الذي يعنى بدراسة نظامه التعليمي من القدرة على الاتصال المباشر بالأفراد المسؤولين عن وضع السياسة التعليمية في هذا البلد أو القائمين على تنفيذ هذه السياسة من مديرين ومدرسين، ناهيك عن القدرة على الاتصال بالتلاميذ أنفسهم الذين لا يستطيعون الحديث يغير لغتهم الأصلية، لذا كان حريا بالمتخصص في التربية المقارنة إتقان اللغات الأجنبية والتركيز في بحوثه ودراساته على النظم التعليمية في البلاد التي يجيد لغتها.

الإقامة :

لا يكفي للدارس في مجال التربية المقارنة أن يتعرف على النظام التعليمي في بلد معين عن طريق الاتصال بالمصادر والمراجع من كتب ومنشرات عن الإطار الثقافي والاجتماعي لهذا البلد، بل من الضروري الانغماس في هذا البلد للاطلاع عن قرب عن أحوال التعليم فيه وفي وضعها الطبيعي من ظروف اقتصادية واجتماعية وثقافية، وعليه فالإقامة بالبلد المعني بالدراسة يعد أمرا ضروريا بغرض الحصول على معلومات مباشرة عن أحوال التعليم وأوضاع وظروف البلد العامة، كما تمكنه من الحصول على المصادر الأولية للمعرفة حول النظم التعليمية نتيجة زيارة المؤسسات التربوية والمؤسسات الأخرى التي تهمه.

ومن المهم جدا أن تستمر الإقامة مدة كافية والتي يفضل أن تكون عام على الأقل لتتيح للدارس مشاهدة كل المناسبات والظروف التي يمر بها الموسم الدراسي، والظروف المناخية المتغيرة وتأثيرها على الوضع الدراسي هناك، كما أن طول مدة الإقامة تتيح للدارس زيارة كل المؤسسات التعليمية أو المؤسسات التي تفيده في الدراسة.

المكتبة

الموضوعية(الدارسة العلمية):

معرفة اللغة والإقامة بالبلد أمرا ضروريان للدارس للنظم التعليمية في البلاد المختلفة، غير أنهما غير كافيين للحصول على بيانات دقيقة وموضوعية تتصل بنظام التعليم وإطاره الثقافي والاجتماعي، لذا وجب إضافة عنصر ثالث لهما وهو عدم تحيز الدارس للنظام التعليمي المدرس

النظام التعليمي في بلده بسبب معتقداته أو مفاهيمه الشخصية، فيجب عليه تحري الموضوعية وعدم التأثر بأفكاره الخاصة عن نظامه التعليمي أو الأفكار التربوية السائدة في البلد الذي يريد دراسته.

المحاضرة الثامنة نظريات التربية المقارنة:

تؤثر النظريات في البحث التربوي المقارن سواء من حيث صياغة أسئلة البحث أم من حيث المسلمات التي ينطلق منها البحث، أو من حيث بناء الإطار النظري للبحث، أو من حيث المقارنة التفسيرية لجوانب الظاهرة التعليمية موضوع الدراسة والبحث .وعلى وجه العموم فان أهم النظريات التي يتبناها علماء التربية المقارن ة هي:

النظريات الوظيفية:

يعتبر سبنسر أول من أدخل مصطلح الوظيفية في العلوم الاجتماعية، وقد استعاره من الفسيولوجيا، ويستخدم العلماء في الميدان الاجتماعي مصطلح الوظيفية للإشارة إلى العمليات والأفعال الاجتماعية وبنى الجماعات ووظائفها المتعددة.

وتؤكد النظريات الوظيفية على الإسهام الذي يقدمه الجزء إلى الكل، هذا الكل قد يكون متمثلا في مجتمع أو ثقافة ومن ثم تأكيد النظريات الوظيفية يكون على ضرورة تكامل الأجزاء، أي أن النسق الاجتماعي تؤدي فيه أجزاؤه وظائف أساسية لتأكيد الكل، وتثبيته وتقويته وبالتالي تصبح الأجزاء متساندة ومتكاملة .

وترتكز النظريات الوظيفية على ثلاث أمور رئيسية :أولها بناء النسق أو مرفولوجيته، وثانيهما وظيفة النسق أو فيسيولوجيته، وأخيرا نمو النسق أو تطوره.

ولقد وجد علماء التربية المقارنة أن النظريات الوظيفية في مجملها ومن خلال اهتمامها بالأمور سالفة الذكر، يمكن اعتبارها إطارا مرجعيا للبحوث المقارنة في التربية، والاستفادة منها في مواضع كثيرة من هذه البحوث.

النظرية الوظيفية البنائية:

تذهب هذه النظرية إلى القول إن لكل مجتمع بنية ووظائف مرتبطة بها، وأن الأفراد بمثابة الوحدات الأساسية في البنية، وعليه فإن نمط إنتاج السلع واستهلاكها يحدد أدوار الأفراد ومكانتهم

في البناء الاجتماعي، ويحدد نوعية مؤسسات المجتمع ونظامه القيم وترى هذه النظرية أن مهمة النظام التعليمي تتمثل في تحقيق استمرارية بنية المجتمع .وبالتالي فإن أنصار هذه النظرية يرون أن البحوث التربوية تتمثل في تلك التي تلقي الضوء على الكيفي ة التي تدعم بها التربية شكل المجتمع عبر عدة ثقافات أو عبر ثقافة معينة لأن هذا يمكن الباحثين من استخلاص مبادئ عامة تفسر كيف تعمل مختل فالنظم لتحقيق ذلك.

نموذج التنمية:

يذهب هذا النموذج القول إن للتربية دو ا ر في إحداث التغير المطلوب ولا سيما في الدول النامية، ولذلك فان هذا النموذج يهتم بالإجابة عن الأسئلة التالية:

*ما الدور الذي أدته التربي ة في تحدي د الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية في بلد ما ؟

*كيف تستطيع التربية) في إطار الخطط المستقبلية) الإسهام في التقدم ؟

*كيف تستطيع الخطط التربوية توفير الفر ص التربوي ة للأفراد والجماعات بغية تمكينهم من تحقيق طموحاتهم ؟

نظرية رأس المال البشري:

كما سبق القول إن هذه النظرية تؤكد أن التربية ترفع من إنتاجية الأفراد مما يؤدي إلى زيادة مدخولهم ،وتعنى هذه النظرية بعدة أسئلة من بينها:

*كيف تسهم التربية في زيادة الإنتاج الاقتصادي للفرد ونقصانه ؟

وتتطلب الإجابة عن هذا السؤال معرفة هذه الإسهامات للتربية من منظور عبر ثقافي أو منظور دولي، الأمر الذي يوضح العلاقة بين تلك النظرية والبحوث التربوية المقارنة.

نظريات النظم العالمية والتبعية:

تبرز هذه النظرية تداخل بلدان العالم، وترى أن الدارسات التي تعنى بالظروف والمؤسسات القائمة في أي مجتمع معاصر يجب أن تنظر إلى هذه المؤسسات وتلك الظروف في إطارها العالمي الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي وقد لفت النظر في هذا الإطار العالمي سيطرة القوى الأمريكية والأوروبية واليابانية على البلدان النامية في آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية، مما أدى إلى ظهور نظرية التبعية التي تقول بأن البلدان الصناعية المتقدمة تشكل- **داخل النظام العالمي** - المحور أو القلب الذي يؤثر في البلدان الأطراف ويسيطر عليها.

ويؤكد أنصار هذه النظرية أن شعوب الدول النامية ما ا زل ت تابعة لمستعمريها السابقين بالرغم

من أن معظمها حصل عل ى الاستقلال في أعقا ب الحر ب العالمية الثانية، وفي مجال التربية يرى هؤلاء أن التربية في بلدان الأطراف تعكس علاقات وارتباطات التبعية لاقتصاد بلدان المحور وثقافتها.

ومن هنا فان الدارسات التربوية المقارنة لبعض دول المحور ودول الأطراف ذا ت علاقات التبعية تكون من الدارسات التي يمكن الاستناد فيها إلى هذه النظرية كإطار مرجعي.

نظريات التقارب:

إذا كانت النظريات سالفة الذكر تنتمي إلى ميادين علمية غير التربية، فان نظرية التقارب أفرزها ميدان التربية المقارنة، ترى هذه النظرية التقارب أن المتطلبات الثقافية والتقنية الراهنة تدفع النظم التعليم في اتجاه واحد، ومن أمثلة تطبيقاتها الاتجاه إلى المركزية الإدارية حتى ف ي البلدان ذا ت التاريخ الفيدارلي الطويل كالولايات المتحدة– النزعة العملية في تدريس الرياضيات – إدخال مقررات دراسية جديدة في جميع المراحل التعليمية كالمعلوماتية وغير ذلك من الأمثلة.

إن الدارس للتربية المقارنة قد يستند على أكثر من نظرية في دارسة معينة، ومن جانب آخر فإن ما ذكر من نظريات لا يحيط بجميع المواقف التي تصدر عنها البحوث التربوية المقارنة، كما أن هناك نظريات أخرى يمكن الاستفادة منها.

المحاضرة التاسعة مجالات البحث في التربية المقارنة:

تعد موضوعات التربية كلها من مجالات البحث في التربية المقارنة سواء ما يتصل منها بالمناهج وطرق التدريس والإدارة التعليمية والامتحانات وما إلى ذلك.

الدارسات المجالية(المنطقية:)

ويقصد بها دارسة شاملة لنظام تعليمي في أحد البلدان بحيث يتوافر لهذه الدارسة الأساس التحليلي الذي يشرح ويفسر النظام التعليمي في إطاره الثقافي والاجتماع ي مثل أن تدرس نظام التعليم في مصر أو نظام التعليم في إنجلترا.

الدارسات المقارنة:

ويعنى مقارنة أوضاع التربية في أكثر من بلد أو منطقة ويتناول فيها الدارس مشكلة تعليمية أو ناحية تربوية بأسلوب تحليلي شامل يهدف للتعرف على القوى والمؤثرات المتعلقة بها وبيان أوجه الشبه أو الخلاف بينهما، ومن هنا نجد أنه يوجد عدة ميادين يمكن أن تندرج ب صورة ما تحت هذين

المجالين:

المقارنة العامة بين نظامين تعليميين أو أكثر والموازنة بينهما في جميع مظاهرهما المقارنة الخاصة كدارسة مشكلة تعليمية أو نوع من التعليم في بيئة واحدة او مختلفة.

المقارنة بين العوامل الثقافية المختلفة(سياسية– اجتماعية–اقتصادية– الخ.)

المقارنة الإحصائية في بلاد مختلفة فيما يتعلق باقتصاديات التعليم من ميزانيات وغيرها.

الدراسة المقارنة التي تتناول رواد الفكر التربوي ممن كان لهم أثر واضح في اتجاهات التربية خاصة المعاصرين منهم كأحد رجال الفكر التربوي من أمثال" سادلر "أو" هانز "أو" كاندل "وغيرهم من الشخصيات الرائدة في مجالا ت التربية، وبيان أوجه المقارنة بين ما أحدثوه من جديد وما كان قبلهم مع إبراز دورهم بوضوح ومحاولة تقويمه .وهناك ما يسمى بالدارسات المقارنة العالمية وهي ما تقوم به الهيئات أو المنظمات الدولية كمنظمة اليونسكو .هذه الدارسات ليست في مقدور باحث واحد وإنما بتضافر للجهود .

دارسة الحالة:

ويقصد بها الدارسة الشاملة لنظام تعليمي واحد في بلد واحد أو ولاية واحدة بحيث يتوافر لهذه الدارسة الأساس التحليلي الذي يشرح ويؤكد النظام التعليمي في إطاره الثقافي الاجتماعي، مثل نظام التعليم في نيويورك أو روسيا أو فرنسا لذلك لا يمكن اعتبار نظام التعليم في بلد واحد تربية مقارنة لأن المقارنة تعني ضرورة توافر شقي المقارنة في بلدين أو أكثر، وهنا يكمن الفرق بين التربية المقارنة وبين دراسة نظم التعليم في البلدان الأجنبية، ومع ذلك فدارسة النظام التعليمي في بلد أجنبي يمكن أن يمثل الخطوة الأولى في دارسة مقارنة، ولا يمكن الاستغناء عن دارسة الحالة، لأنه من خلالها يتم الوقوف على النظام التعليمي في الدولة المراد دراستها، ويمكن اعتبار دارسة الحالة الخطوة الأولى من خطوات الدارسة المقارنة

المكتبة

دراسة المشكلات:

والمقصود بها دارسة مشكلة معينة في أكثر من بلد واحد كدراسة التعليم الابتدائي أو الأساسي أو الثانوي في بلدين أو دارسة نظم التقويم أو المناهج الدراسية لمرحلة معينة أو تعليم اللغات الأجنبية أو تعليم الفتاة، أو التسرب أو الفاقد التعليمي وغير ذلك من المشكلا ت العديدة التي يمكن أن موضعا لدارسة مقتطعة من عدة بلدان تختار في ضوء اعتبارات معينة في ذهن الدارس، فالمشكلة يمكن أن تكون توضيحا لدراسة مقطعية من عدة بلدان

الدراسات العالمية:studies Global

ويقصد بها الدراسة العالمية التي تقوم بها الهيئات والمنظمات الدولية ومثل هذه الدراسات لا يستطيع باحث واحد القيام بها إنما تتطلب تلاقى عدد كبير من الباحثين على اختلاف مستوياتهم في شتى البلاد، فلا بد أن يقوم به فريق متكامل من الباحثين وعادة تقوم الهيئات الدولية المهتمة بالتعليم بمثل هذه الدراسات ، وعلى سبيل المثال فمن المعروف أن مشكلة الإهدار التعليمي تواجه جميع الأنظمة التعليمية سواء في الدول المتقدمة أو في الدول النامية، ومثل هذه المشكلة تتسبب في فقدان نسبة مما ينفق على التعليم، والفرق بين الدول المتقدمة والدول النامية من هذه المشكلة هو فرق في مدى حدة المشكلة، وليس فرق في طبيعة المشكلة ذاتها.

المحاضرة العاشرة صعوبات البحث في التربية المقارنة :

يواجه الباحثون في الدراسات المقارنة العديد من الصعوبات التي ترجع إلى طبيعة التربية المقارنة والتي يتمثل أبرزها فيما يلي:

انتقاء المادة العلمية من مصادر مختلفة :فالتربية المقارنة علم متداخل التخصصات يحتاج إلى انتقاء المادة اللازمة من مصادر متعددة تتمثل مختلف العلوم الأخرى من أجل إلقاء الضوء على المشكلا ت التربوية وهي بذلك تتطلب من الباحثين الإلمام بالمعارف التربوية وغير التربوية، وتحتاج إلى معرفة واسعة بعلم الاقتصاد والسياسة والاجتماع والجغرافيا والفلسفة والتاريخ والإحصاء والقانون، ثم يصبح من الصعب على الباحث أن يعلم جميع هذه الميادين بصورة كافية، وتتضح هذه الصعوبة بصورة أكبر عندما لا يتيسر دراسة كثير من الموضوعات التعليمية الهامة بطريقة سليمة إلا في ضوء صلتها بالعلوم الأخرى.

- اعتمادها على الإحصائيات ت، وهذه الإحصائيات ت قد لا تكون متوفرة، خاصة في البلاد غير المتقدمة، وغالبا ما تتسم الإحصائيات بعدم الدقة، وغير منتظمة.
- أن هذه الإحصائيات تكون في كثير من الأحيان، حتى في بعض البلاد المتقدمة، مقصودا بها
- الدعاية، ولذلك تعتمد على المبالغة، لا على الواقع .مما يجعل البيانات المتوفرة(حتى وان كانت حديثة) عاجزة عن مساعدة الباحث في الوصول إلى الحقيقة التي ينشدها.
- مشكلة تفسير الإحصائيات والأرقام، لأنها جافة جامدة، لا تفسر الواقع الذي ينشده الباحث فمثال ميزانية التعليم ونصيب كل متعلم تتطلب معرفة سعر العملة، وقيمتها الشرائية، وبمستوى المعيشة .فنسبة الميزانية المخصصة للتعليم إلى الميزانية العامة للدولة أو إلى

الدخل القومي قد تكون ضئيلة محدودة في بلد من البلدان، ولكنها كافية تماما إذا كان النظام التعليمي بالبلد عريقا، ومدارسه كافية

- . اختلاف المصطلحات المستخدمة في مجال التربية :حيث تختلف هذه المصطلحات من بلد لآخر فالمدارس الثانوية تسمى بهذا الاسم في بعض الدول العربية وتسمى بالمدارس الإعدادية في بلاد عربية أخرى، وهذا الاختلاف في المصطلحات يفرض على الباحث في التربية المقارنة الدقة والحذر أثناء دراسته للنظم التعليمية في البلدان المختلفة.
- إن اختلاف المصطلحات المستخدمة في مجال التربية واختلاف مراحل التعليم وطول كل منها من دولة إلى أخرى يتطلب من الباحث اليقظة التامة وهو يترجم هذه المصطلحات ويقارنها بنظيراتها في الدول الأخرى التي يقوم بالدراسة المقارنة فيما بينها.
- الاتصال بالنظم التعليمية الأجنبية والمعرفة بلغاتها :حيث يتطلب الإعداد المناسب للراغبين في الاشتغال بالدراسات المقارنة الاتصال بالنظم التعليمية والتدرب على الملاحظة للجوانب المتعلقة بها وجمع المعلومات التي من شأنها إعطاء القدرة على الرؤية الشاملة والدقيقة لها، ومما يساعد على تحقيق ذلك القيام بزيارة البلاد التي يدرسها الباحثون في التربية المقارنة والمعرفة الجيدة بلغاتها؛ لأن هذا يجعلهم أكثر قدرة على النفاذ إلى نظم تلك البلاد التعليمية والمعرفة الصحيحة بمشكلاتها ومن ثم الاستفادة من دراستها
- يصعب استخدام الاختبارات النفسية، والقياسات العقلية، في هذه الدارسة، لأن تلك الاختبارات والقياسات لا بد أن تختلف من مجتمع لآخر، ومن ثقافة إلى أخرى والإفادة منها في التربية لا يتم إلا بتوحيدها
- التحيز الشخصي والثقافي :ويتضح ذلك بشدة في أعمال المشتغلين بالتربية المقارنة عند اختيار المشكلات وفرض الفروض وجمع المعلومات وتفسيرها، كما يتضح في النتائج والتعميمات التي يمكن تستخلص منها.
- ويعد التعصب لجنس من الأجناس أو وطن من الأوطان سبباً كبيرا في التحيز في الدراسة التربوية المقارنة، فكثير ما أدت تلك النظرة إلى رؤية الباحثين للمجتمعات الأجنبية رؤية مشوهة تفرضها عليهم خلفيتهم الثقافية أو اعتقاد سيادة مدنية ما، وعلى الرغم من التأكيد المستمر بالالتزام بالموضوعية والحقائق المجردة فقد يقع كثير من الباحثين في ذلك التحيز وتخضع تفسيراتهم المقارنة له بدون أن يشعروا.

المكتبة

- إن كل تلك الصعوبات تتطلب من دارس التربية المقارنة بعض القد ا رت الخاصة بالفهم السليم، والحدس والثقافة الواسعة الشاملة، والاستعداد النفسي الدراسة المقارنة، وكذلك تتطلب منه حب المعرفة ورغبة في فهم النظم التعليمية .كما تتطلب من دارسي التربية المقارنة الزيارات والرحلات ت والاهتمام بقضايا مجتمعه .
- التعميم :ويقصد به الوصول إلى تعميمات بخصوص البلدان التي تخضع لنظام سياسي وتعليمي واحد وعلى سبيل المثال فإن عند دراسة النظام التعليمي الأمريكي يصعب الوصول إلى تعميمات.

المحاضرة الحادي عشر السمات العامة للتعليم في الدول المتقدمة والنامية وأهم الهيئات التربوية المقارنة:

أولا/السمات العامة للتعليم في الدول المتقدمة والنامية :

التعليم في الدول المتقدمة :وقد تميز بمجموعة من السمات نوجزها ف يما يلي:

1. **مرونة الإدارة** :ففي الولايات المتحدة نجد أن الجهات المسئولة عن التعليم 3 جهات رسمية السلطات المحلية وحكومة الولايات ا لمتحدة والحكومة الفدرالية .والحكومة الفيدرالية لا تشارك في تمويل التعليم إلا إذا كانت الولاية فقيرة جدا.
2. **المناهج والمؤسسات التعليمية:** تختلف باختلاف المؤسسة واختلاف الولاية وطرق التدريس تختلف أيضا فالمدرسة وحدة قائمة بذاتها والمعلمون وأولياء الأمور يديرون العلمية التعليمية وولي الأمر هو من يتحكم في المناهج وفي تعيين المدرسين.

وفي فرنسا :التعليم يتم من قبل الحكومة الوطنية وأصحاب الشركات يشاركون ب % 10 والحكومة هي المسئولة عن الإدارة .

وفي انجلترا : تسهم السلطات المحلية ب % 40 من إجمالي التمويل و تساعد ا لدولة بباقي النسبة وقد تزيد المساعدة إلي% 90

3. **الاهتمام بالعلوم والتكنولوجيا** :فالدول العظمي تهتم أن يكون المتخرج متعلم كل التكنولوجيا الحديثة لأنها تدل علي التحضر كما أن أساس المنافسة بين الشركات والأفراد يكون علي أساس من يمتلك أكبر عدد من المبدعين والمخترعين وتعتبر الولايات المتحدة أكبر بلد تمتلك أكبر عدد من المبدعين المهاجرين إليها
4. **الاهتمام بالتعليم** كما وكيفا:فمن الناحية الكمية :نجد أن التعليم الإلزامي أو الفترة الإلزامية , كلما كانت الفترة الإلزامية أطول كلما كان دليل علي تحضر الدولة، ففي الولايات المتحدة

يصل سن التعليم الإلزامي إلي 18 سنة و في فرنسا إلي 10 سنوات و في انجلترا إ لي 13سنة ، أما من الناحية الكيفية : فتعني دراسة الميول والاتجاهات والمواهب والفروق الفردية

5. **الاهتمام بالمعلمين وتدريبهم** :فالمدرسة وحدة قائمة بذاتها والمعلمون يكونون مجلس إدارة والاهتمام بالطلبة لتنمية ميولهم واتجاهاتهم.
6. **حرية المدارس الخاصة** والطائفية :ففي الولايات المتحدة للمدارس حرية التصرف بشرط عدم التدخل في أمور الدين أما في فرنسا الدولة تشرف فقط وفي انجلترا الدولة تشرف وتتدخل في السياسة التعليمية للمدرسة.

ثانيا /أما السمات العامة للدول النامية:

نوجزها فيما يلي:

–**الموقع الجغرافي** :تتشابه في أنها تقع في موقع جغرافي واحد في نصف الكرة الجنوبي وتمثل أكثر من نصف سكان العالم ومعظمها دول عربية

–**الخضوع للاستعمار** :تميزت الدول النامية بوجود ثورات طبيعية وموقع جغرافي متميز جعلتها مطمع للغزاة لفترات زمنية طويلة جعلتها تناضل من أجل عدم فقدان هويتها وشخصيتها.

–**غياب الاستقرار والديمقراطية** :معظم دول العالم الثالث حديثة العهد بالاستقلال وتفتقر إلي مؤسسات ذات شعبية لذلك كثرت الانقلابات العسكرية وأدت إلي غياب الاستقرار بها وأدي ذلك إلي عدم وضوح الفكر والثبات في العمل والتطبيق.

–**اعتمادها على الثروات الطبيعية** :تتمي بثرواتها ا لطبيعية وأدي ذلك إلي طمع الغزاة ف ي استغلال ثرواتها بشرائها بثمن بخس ثم تصنيعها وإعادة تصديرها مصنعة بأغلى الأثمان.

–**وجود مشكلات سكانية حادة** :ترجع إلي زيادة عدد المواليد وقلة عدد الوفيات كما يوجد مشكلة التضخم في قاعدة الهرم السكاني فنسبة الأطفال تصل إلي % 60 وأيضا مشكلة الهجرة من الريف للهجر نتيجة لما تحظي به المدن من خدمات وفرص عمل كذلك هجرة العلماء إلي الدول المتقدمة.

•أما السمات العامة للتعليم في الدول النامية فنوجزها فيما يلي:

–تعدد المشكلات التعليمية

–الطلب ا لمتزايد علي التعليم وانخفاض القدرة الاستيعابية

–عدم وضوح الفلسفة التعليمية واستقرارها

-ارتفاع نسبة الفاقد التعليمي كالتسرب والرسوب لأكثر من عام

-تأخر تعليم المرأة وعدم التوازن بين التعليم النظري والعملي

-ضعف الارتباط بين التعليم وسوق العمل.

-الإغراق في التعميم الأكاديمي والنظري

-انتشار الأمية و - تعريب ا لتعليم و -عدم الاهتمام بالتعليم الفني

ثالثا/الهيئات التربوية:

تشكلت عدة هيئات في هذا القرن على الصعيدين العالمي والوطني أو الإقليمي قدمت وما تزال ت قدم خدمات جلية للتربية ا لمقارنة ومن أهم هذه الهيئات العالمية ما يلي:

-**المكتب الدولي للتربية** : International Bureau of Education أنشئ هذا في جنيف 1925لتشجيع العلاقات الدولية في ميدان التربية ويقوم كمركز للمعلومات وعقد المؤتمرات وفحص المسائل التعليمية المختلفة، وقد اندمج عام 1969 بمنظمة اليونسكو المسؤولية عن متابعة ومساعدة النظم التربوية في العالم وأعطى هذا المكتب للمنظمة العديد من الخبرات ا لمفيدة

-**منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة**- اليونسكو : UNESCO -اليونسكو فرع من فروع الأمم المتحدة، تأسست عام 1946 وأنشئت عددا من الفروع والمراكز في مختلف أنحاء العالم منها :المعهد الدولي للتخطيط التربوي بباريس، و المركز الإقليمي للتربية في الدول العربية ببيروت، و معهد هامبورغ ل لتربية ا لمقارنة ب ألمانيا الغربية، وتتعاون اليونسكو مع عدد ضخم من المؤسسات التربوية الحكومية والخاصة لخدمة الأغراض التربوية، ويمكن تلخيص الفوائد التي تقدمها اليونسكو للتربية ا لمقارنة فيما يلي :

- تقوم بجمع المعلومات التربوية من العالم كله - تقوم بتوحيد المصطلحات- اقتراح طرق موحدة للعرض- بالإضافة إلى تقديم لوحة شاملة للتربية في العالم يستعين بها العلماء أثناء بحوثهم والمخططون أثناء وضع خططهم ومشاريعهم.

-**اللجنة الثقافية بجامعة الدول العربية والمنظمة العربية التربية والثقافة والعلوم** :باشرت اللجنة الثقافية أعمالها عام 1946 في مقر الجامعة العربية بالقاهرة وجدير بالذكر أن اللجنة الثقافية تحولت 1980 إلى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم كما تحول مقرها عام 1978 إلى تونس

كما توجد معاهد ساهمت في التربية ا لمقارنة مثل معهد التربية بجامعة لندن ومكتب الولايات المتحدة للتربية.

-**الدراسات الاستقصائية الدولية** : PIRLS / TIMSS / PISA والتي تقيم ا لتعلم في مواد القراءة والرياضيات والعلوم و تضع الدول في موقع التصنيف ا لدولي بناء على الأداء.

أول من بدأ كان(TIMSS الاتجاهات الدولية في دراسة الرياضيات والعلوم)وذلك في عام 1995م، علما أنه كان خلفا للدراسات الدولية التي تعود إلى الستينات .وتكرر TIMSS الآن كل 4سنوات للمتعلمين من عمر 10و 14 سنة و يتم إدارتها من قبل الرابطة الدولية لتقييم ا لتحصيل التعليميIEA .

ثم بدأت(PISA البرنامج الدولي لتقييم الطلاب) وذلك في عام 2000 م، ويتكرر المسح كل ثلاث سنوات. ويُقَيّم هذا المسح المتعلمين الذين تصل أعمارهم إلى 15 عاما ويقتربون من نهاية التعليم الثانوي الإلزامي، ويُقَيَّمُ الأداء في مواد القراءة والرياضيات والعلوم و حل المشكلات حيث يتم التركيز بشكل خاص على واحدة من هذه المواد في كل سنة من سنوات التقييم و PISA هو مشروع لمنظمة تطوير التعاون الاقتصادي OECD حيث يتواجد وكيل عن كل دولة مشاركة وتتلخص مهمته في إدارة الدراسة ثالثا، PIRLS ففي عام 2001 م ، قدمت الرابطة ا لدولية ل تقييم التحصيل التعليمي دراسة أخرى ، والتي تسمىPIRLS تقدم الدراسة الدولية في القراءة والكتابة وهو يكرر كل 5 سنوات، ويركز على قدرات المتعلمين من عمر 10 سنوات في القراءة، وعلى السياسات الوطنية المتعلقة بالقراءة والكتابة. ويقول منظمو الدراسات الاستقصائية إنهم يتيحون للآخرين فرصة الحصول على معلومات حول الأداء الدولي من أجل رفع معايير التعليم في كل مكان .ويؤكدون أن هدفهم هو تسهيل نشر الأفكار التي تشكل أنظمة التعليم وتقودها لتكون من أفضل الممارسات. وتتجلى فوائد الدراسات الاستقصائية ا لدولية في كون الحكومات تحتاج إلى معرفة ما يجري في الأنظمة التي تقع تحت مسؤوليتها، ويتحمل ا لقادة مسؤولية تخصيص ا لموارد للحاجات الأكثر إلحاحاً، ويمكن للدراسات الدولية أن تساعدهم في اتخاذ أفضل القرارات المبنية على بيانات واضحة .كما أن التصريح بالأداء له أهمية كبرى على المناقشات الوطنية حول أنظمة التعليم وسياساته. الانتقادات الموجهة الدراسات الاستقصائية الدولية:

-يخلق الترتيب الناتج عن الدراسات الاستقصائية الكثير من الاهتمام العام فمثلا : الدول التي يحقق طلابها مركزا قريباً من القمة- على سبيل المثال فنلندا وسنغافورة -فإن طلبات الدراسة تحت نظامها تتزايد .أما الدول التي لا تحصل على مراكز متقدمة فتكون عرضة للتساؤلات من قبل الصحافة والإعلام ويطلب من السياسيين إعطاء التفسيرات ووضع الاستراتيجيات ل لتعامل مع "أوجه القصور الوطنية ."على سبيل المثال، في ألمانيا عام2001 م كانت نتائج PISA أقل مما

كان متوقعا، وتسبب ف ي إحداث صدمة، مثال آخر هو الولايات ا لمتحدة الأمريكية، حيث أدت المخاوف بشأن أداء PISA إلى وضع معايير وطنية أساسية مشتركة.

•هناك اختلافات ب ين PISA و TIMSS و PIRLS ، فالاثنان الأخيران بنيان على المناهج الدراسية ويتطلب ذلك بعض المحتوى الذي تم تغطيته في السنوات المحددة .ولذلك فقد يعزى سبب ضعف أداء الدولة لعدم تغطيتها لبعض المواضيع المحددة في الدراسة .بينما تركز PISA بشكل أقل على محتوى المناهج الدراسية وبشكل كبير على المهارات الحديثة المطلوبة في العالم.

•هناك تحديات تقنية ف ي مقارنة أداء المتعلمين الذين يمتلكون مجموعة واسعة من الخلفيات الثقافية واللغوية حيث يجب ترجمة الاختبارات إلى اللغات الأولى للمتعلمين .ويراعى استبعاد الأسئلة التي قد تكون لأسباب ث قافية صعبة بالنسبة لبعض المتعلمين .ومع ذلك، لا تزال هناك مسائل تتعلق بما إذا كانت الأسئلة صعبة في لغة واحدة كما في لغة أخرى.

•قد يكون من الصعب تحديد أسباب نقاط الضعف أو نقاط القوة .وغالبا هناك خلط بين السبب والارتباط، كما أن هناك أ سبابا عديدة للتحصيل الدراسي غي المدارس على سبيل المثال، أحد أسباب نجاح فنلندا هو ثقافة تشجيع القراءة من سن مبكرة في الأسرة.

•يقول البعض أن PISA لا يمكن أن تأخذ في الاعتبار الاختلافات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية .وربما أن

الاستراتيجيات المستخدمة لتحقيق ا لتحسين في دولة ما لا تفعل بالضرورة نفس الشيء في دول أخرى .ولذلك، فإن المعلومات المفيدة المستخلصة من الدراسات الاستقصائية يجب أن تطبق على السياق المحلي بحيث ي تم تمكين المتخصصين من إنشات تحسينات أصيلة في ثقافتهم التعليمية ويقول بعض إ ن هذه الدراسات تخلق معيارا عالميا للتعليم يهدد التقاليد المحلية(ماير (2012)

•لن يكون ترتيب كل دولة دقيقا إلا ضمن نطاق معين من الاحتمالات، وهو ما قد يعني أن الترتيب المرتفع كان يمكن أن يكون متوسط الترتيب .على سبيل المثال، يمكن أن ينظر إلى ترتيب ا لرياضيات في المملكة المتحدة لعام 2012 ليكون 26 ولكن PISA تعترف أنه يمكن أن يكون في أي مكان آخر بين 23 و31 ، و يتم نشر حد الخطأ للترتيب ولكن غالبا ما يتم تجاهله

*قد يعزى تطور الأطفال بشكل كبير إلى بقائهم ساعات كثيرة في الفصول الدراسية، أو بسبب المعلمين الخصوصيين وزيادة الضغط عليهم بسبب محاولة زيادة الترتيب العالمي.

المحاضرة الثانية عشر مقارنة لبعض أنظمة التعليم :

أولا :التعليم في الجزائر

يوضّح التعليم في الجزائر كمقارنة جيّدة جدا مع الدّول النامية الأخرى، التمدرس في الجزائر إلزامي وحضوري من قبل أكثر الأطفال في الجزائر .هذا يدوم لمدة 9 سنوات .تبدأ في عمر 6 سنوات وتمرّ به حتى عمر 15 سنة ويأخذ التعليم ربع الميزانية العامة.

التعليم الجزائري عبارة عن تعليم تحضيري + تعليم ابتدائي 5 سنوات +تعليم متوسط 4 سنوات + سنة الأولى ثانوي(جذع مشترك للعلوم والتكنولوجيا/جذع مشترك للآداب)+ ثانية ثانوي (مختلف الشعب الستة +)الثالثة ثانوي (امتحان الباكالوريا) + تعليم جامعي أو تكوين مهني أو مدارس و معاهد وطنية عليا .

حاليا وبعد 2008 ، سمحت الدولة بالتدريس المنهج للأمازيغية وقامت بفتح دفتر شروط، للمدارس الخاصة.

طالبت بعض جمعيات الأولياء مؤخرا بمسح الفرنسية من المقررات السنوية واستبدالها بالإنجليزية والإسبانية عامة، من جهة أخرى أرادت الدولة تعليم المتمدرسين الجدد الفرنسية في عامهم الأول، بحجة تلقائيتهم الفطرية و قد تم تطبيق هذا القرار في الموسم الدراسي 2005 / 2006 وقد جاء مخيب للآمال المرجوة وألغي في الموسم التالي.

لدى الجزائريين حساسية لمسائل ت عليم أولادهم، وغالبا ما يتوجه ا لميسورون ل لمدارس الخاصة، ا لتي تتعرض ل ضغط الإدارة بخصوص دفتر الشروط الإلزامي.

تم تطبيق منهاج جديد في التعليم وهو نظام المقاربة بالكفاءات بدأ العمل به ابتداء من السنة الدراسية 2004 / 2003م، وهو نظام مستورد من كندا له إيجابيات كثيرة لكن المآخذ عليم أيضا ليست هينة مظاهرات طلابية للأقسام النهائية، 20 جانفي 2007 مطالبين بتخفيف ل لمستوى الساعي للمواد المدرّسة.

وتضمّ الشبكة الجامعية الجزائرية ثلاثا وستين (63) مؤسسة للتعليم العالي، موزعة على ثلاثة وأربعين (43) ولاية عبر التراب ا لوطني وتضم سبع وعشرون (27) جامعة وعشرون (20) مركزا جامعيا واثنتا عشر (12) مدرسة وطنية عليا وخمسة (05) مدارس عليا للأساتذة .وتتم الدراسة الجامعية في الجزائر وفق مرحلتين مرحلة التدرج :والتي تنقسم بدورها إلى نوعين : أما الأول فهو مرحلة التكوين قصير المدى ,وتقدر مدته ب03 سنوات والثاني هو مرحلة التكوين طويل المدى ,وتتراوح مدته بين 05 (-) 04 أو 07 سنوات حسب ا لتخصص.

مرحلة ما بعد التدرج :و تكون على مرحلتين متتاليتين :الأولى مرحلة الماستير وتتراوح مدتها من 02سنتين كحد أدنى فما فوق ومرحلة الدكتوراه التي تتراوح مدتها من (03) سنوات كحد أدنى فما فوق.

لغة التدريس في الجامعات الجزائرية

–اللغة العربية في التخصصات الأدبية واللغة الفرنسية في التخصصات العلمية والتكنولوجية والطب ماعدا معهد الهندسة الكهربائية والإلكترونيك لغة التدريس هي الإنجليزية ويتمنى ا لطلبة والتلاميذ الجزائريون أ ن يتم إدراج اللغة الإنجليزية ل تحل محل اللغة الفرنسية كلغة أجنبية أولى في التعليم بكل أطواره.

أهداف تدريس التربية الرياضية:

أ /في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي:

1. غرس العادات الصحية والقوانين السليمة.
2. تنمية الصفات البدنية (القوة السرعة التحمل المرونة الرشاقة.)
3. تنمية المهارات الحركية الطبيعية (المشي الجري الوثب الحجل –التعلق.)
4. اكتساب التوافق الأولى للمهارات الحركية المكتسبة للأنشطة الرياضية المعروفة.
5. إكساب التلاميذ المعارف الرياضية.
6. الاهتمام بالجانب ا لترويحي واستثمار وقت الفراغ.
7. رعاية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة .

ب/أهداف تدريس التربية ا لرياضية في المرحلة المتوسطة

1 .ممارسة الحياة الصحية السليمة وتنمية القوام السليم.
2 .تنمية الكفاية البدنية وتطويرها.
3 .تعليم وتنمية المهارات الحركية للأنشطة الرياضية.
4 .إتاحة الفرص للمتفوقين رياضيا من الطلاب للوصول إلى مراتب البطولة من خلال الاشتراك في الأنشطة الخارجية.
5 .تنمية الثقافة الرياضية.
6 .تنمية القدرة على التفكير.
7 .تنمية الصفات الخلقية والاجتماعية المنشودة.
8 .تنمية صفات القيادة الرشيدة والتبعية الصالحة.

7 –الاهتمام بالجانب الترويحي وتعريف التلاميذ بكيفية قضاء أوقات الفراغ

ج /أهداف تدريس التربية الرياضية في المرحلة الثانوية

1 .التنمية ا لصحية والمحافظة على القوام السليم.

2 .الارتقاء بمستوى اللياقة البدنية.

3 .تنمية وتطوير ا لمهارات الحركية.

4 .إتاحة الفرصة للنابغين رياضيا للوصول إلى مراتب البطولة.

5 .تنمية الجوانب ا لثقافية.

6 .تنمية القدرة على التفكير والابتكار.

7 .تنمية الصفات الخلقية والاجتماعية.

8 .تنمية القيادة.

9 .إتاحة الفرص للتعبير عن النفس .

11 .تهيئة ا لجو الملائم الذي يمكن الطالب من إظهار التعاون وإنكار الذات

ويهدف التعلم عن طريق ا لأنشطة ا لجماعية إلى تنمية المعايشة الجماعية، بحثا عن تدعيم قدرات الاتصال والتكيف الجماعي، التوازن، احترام الغير ... الخ.

وتجد هذه القدرات مداها في مختلف مستويات الكفاءة المصاغة والمترجمة في المشروع البيداغوجي، عن طريق، أهداف تتماشى والصفات الحميدة المراد غرسها وتنميتها لدى التلميذ، والمتمثلة في لعب أدوار إيجابية ونشيطة ضمن الجماعة التي ينتمي إليها، كما تساهم الأنشطة الفردية في تنمية الاستقلالية لدى التلميذ(التسيير الذاتي) وشعوره بروح المسؤولية ، وأخذ المعلومات اللازمة للقيام بمهام مسندة إليه .كما تسمح هذه النشاطات بتنمية قدرات التنقل الصحيح في فضاءات مميزة، وقدرة تنسيق الحركات البسيطة والشبه معقدة وربطها في الزمان والمكان، والتمكن من تقديرها كمنتوج صحيح وهادف.

ثانيا :نظام التعليم الألماني:

يبدو نظام التعليم الألماني نظاما معقدا وذلك لأنه لم يترك كبيرة أو صغيرة إلا وأوفاها حقها من البحث والدراسة بعيدا عن التخبط كما أنه راعى فى مراحله المختلفة عدم غلق الباب أمام مكافح أو مجتهد للوصول إلى أية مرتبة يتطلع إليها بصرف النظر عن نوعية الطريق الدراسي الذي سلكه آو لم يسلكه فى بداية حياته، فيمكن لعامل فى المصنع، على سبيل المثال الالتحاق بدراسات مسانية تؤهله إلى الترقي حتى يصل إلى درجة المهندس.

وينطبق هذا القول علي باقي الفروع المختلفة ونظرا ل تقسيم ألمانيا الاتحادية إلي ولايات فان لكل ولاية وزير للتربية والتعليم وتتمتع كل ولاية بحرية كبيرة وقدرة عالية من الاستقلالية فيما يتعلق بإدارة الشؤون التعليمية ووضع التشريعات ا لناظمة لها والمناهج التعليمية ا لتي تتماشى و تتلاءم مع احتياجاتها وتلتزم ف ى نفسا ل وقت بقواعد محددة تتعلق بنظام التعليم الإلزامي والأشكال التنظيمية والاعتراف بالشهادات والوثائق المدرسية وما شابه ذلك.

وبرغم أنه ليس هناك وزير اتحادي مركزي يتولي التعليم في ألمانيا .إلا أن هنالك تنسيقا فى نظام التعليم بين الولايات المختلفة وذلك لأن قضايا التعليم في ألمانيا تحظى باهتمام من قبل المواطنين وفى جميع مراحل التعليم يشترك أولياء أمور التلاميذ عن طريق مجلس الآباء والأمهات في مناقشة وإدخال التعديلات المفيدة وذلك عن طريق الاتفاق مع مجلس المدرسة وإدارة المدرسة.

يبلغ عدد المدارس في ألمانيا حوالي 52 ألف مدرسة يتعلم فيها حوالي 13 مليون تلميذ ويعمل فيها حوالي721 ألف معلم ويضمن القانون الأساسي حق كل فرد في تحقيق ذاته واختيار المدرسة أو مجال التدرب الذي يريد الالتحاق به وكذلك يضمن اختيار العمل آو المهنة التي يرغب في ممارستها وذلك لأن هدف سياسة التعليم في ألمانيا هو منح كل فرد أكبر فرصه ممكنه لتلقى التعليم الذي يتناسب مع ميوله وقدراته وكفاءته و تمكين الفرد من الحصول على التشجيع الأمثل والتعليم التأهيلي الذي يتلاءم مع اهتماماته .علما بأن ألمانيا تعتمد بشكل كبير علي العمالة المدربة التي ترتكز علي التعليم المهني المزدوج، وهي بمثابة الأساس الذي تعتمد عليه الصناعة الألمانية، ولهذا فهي تستثمر مبالغ طائلة في مجال التعليم ,وتنص المادة السابعة من القانون الأساسي علي مراحل التعليم في ألمانيا كما يلي :

رياض الأطفال : Kindergarten وهي ليست جزءا من النظام المدرسي الحكومي بل يعتبر الالتحاق بها أمرا اختياريا .ويرتكز هدفها الأساسي في التربية الاجتماعية لتنمية شخصية الطفل وتأهيله لتحمل المسؤلية والعيش مع الجماعة وعليه فتكون بداية مراحلي التعليم الإلزامي من سن السادسة حتى الثامنه عشر أو التاسعة عشرة حيث يجب على التلاميذ خلال هذه المدة قضاء تسع سنوات (وفى بعض الولايات عشر سنوات) دراسية بدوام كامل لأداء إلزامية التعليم العام وبعد ذلك سنتين دراسيتين ف ى المدرسة المهنية بدوام جزئيي لأداء إلزامية التعليم المهني علما يان التعليم مجانى فى جميع المدارس الحكومية العامة.

المدرسة الابتدائية : Grundschule تبدأ المراحل الدراسية الإلزامية فى ألمانيا بالمدرسة الابتدائية حيث يقضى الأطفال أربع سنوات دراسية اى من الصف الأول حتي الصف الرابع.

المرحلة التوجيهية : Orientierungsstufe تتم هذه المرحلة داخل المدرسة المعنية و التي يقرر اتخاذها بعد توصيات من هيئة التدريس وموافقة أولياء الأمور و حيث يقضى التلاميذ الصفين الخامس و السادس ويختبر هيئة التدريس في هذه المرحلة ميول التلاميذ ومدى استعدادهم الفطري وقدراتهم على التحصيل.

المدرسة الرئيسية : Hauptschule وهى تبدأ من الصف الخامس و التعليم هنا لمدة خمس أو ستة سنوات اى حتى الصف التاسع آو العاشر وهى تقدم لتلاميذها معلومات أساسية عامة وتشمل اللغة الألمانية والرياضيات والعلوم الطبيعية والاجتماعية ولغة أجنبية ودروسا ف ي مجالات العمل التطبيقي و فى الغالب يلتحق التلاميذ بالتدريب المهني بعدها.

المدرسه الإعدادية : Realschule تبلغ مدة الدراسة بها ست سنوات من الصف ا لخامس وحتى العاشر ويحصل التلاميذ بعد تخرجهم على شهادة الدراسة التي تؤهلهم للانتساب إلى المدارس الفنية العليا أو المدارس المهنية الفنية.

المدرسة الثانوية العليا Gymnasuim الدراسة فيها تبلغ ثمانية أو تسعة سنوات (من الصف الخامس حتى الصف الثاني عشر أو الثالث عشر) حسب الولاية التابع لها التلميذ وهى تقدم تعليما موسعا فى مختلف الفروع وتمنح فى النهاية شهادة الثانوية العامة Abitur التي تؤهل للالتحاق بالجامعات و المعاهد العليا.

مدرسة الدراسة الشاملة : Gesamtschule تجمع هذه المدرسة بين أساليب الأنواع الثلاث السابقة ويقضى فيها الطالب من الصف الخامس حتى الصف العاشر.

التعليم المهني :أغلب التلاميذ والتلميذات الذين يقررون ا لانخراط فى نظام التعليم المهني المزدوج هم من خريجي المدرسة الرئيسية أو المدرسة الإعدادية وأيضا هناك البعض من حملة شهادة الثانوية العامة الذين يقررون تعلم مهنة.

التعليم العالي :وهناك اختيارين للتعليم العالي في ألمانيا أما الالتحاق بجامعة أو أحد المعاهد الاختصاصية العليا حيث يدرس الطالب فروع الهندسة وعلوم الحاسب والاقتصاد والتصميم والصحة والمعالجة بشكل يعتمد على التطبيق العلمي.

التربية الرياضية في ألمانيا:

1. النشاط الرياضي في المدرسة الابتدائية والمتوسطة.
2. أن يكون لدى التلميذ مهارات علمية.
3. أن يمارس التلميذ نشاطا سويا من خلال العمل الجماعي

4. أن يستثمر التلميذ المهارات في تنمية الهوايات

5. أن تستثمر التلميذات المهارات الحركية في تنمية الإيقاع الحركي.

وتظم الصفوف الدراسية الأولى:

-أنشطة الجمباز – تمرينات الحركات الإيقاعية – ألعاب التوافق – الألعاب الصغيرة.

وتظم الصفوف الدراسية الأعلى:

-التمرينات الإيقاعية – أنشطة الجمباز – أنشطة العاب القوى – أنشطة العاب الفرق الجماعية – أنشطة السباحة

-النشاط الرياضي في المرحلة الثانوية :جمباز (عادى ايقاعى) العاب القوى – الألعاب الجماعية

النشاط الرياضي في المرحلة الثانوية:

-معاهد الرياضة والعموم الرياضية :ويدرس الطالب فيها ثمانية فصول دراسية بالإضافة إلى التاريخ وجغرافيا والفلسفة والاجتماع

-أما كليات التربية الرياضية :فيدرس الطالب * :الإدارة الرياضية والتسويق الرياضي * الإدارة الرياضية*

التأمين الرياضي * هندسة الرياضة، وله دراسة الهندسة والرياضة حتى يتخصص في تصميم الأجهزة الرياضية.

المكتبة

ثالثا :النظام التعليمي في اليابان:

يعتبر النظام التعليمي الياباني أحد أفضل الأنظمة التعليمية في العالم، فقد حل في المركز الثاني بعد كوريا الجنوبية في التقييم الأخير لعام . 2014 مما يميز هذا النظام التعليمي أن الإشراف على جميع المدارس يتم عبر مؤسسة واحدة وهي وزارة التعليم، ب عكس ما يحصل ف ي أميركا مثلا، حيث أ ن لكل ولاية نظامها التعليمي ومناهجها الخاصة بها التي تختلف عن الولايات الأخرى .النظام الياباني الشامل والمركزي يضمن أن يحصل كل طالب على مادة علمية مشابهة تماما لأي طالب في نفس مستواه التعليمي .بهذا يتمكن النظام التعليمي من سد أي فجوة تعليمية يمكن أن تحصل من جراء اختلاف المناهج وطرق التدريس. في اليابان ، يمتد عدد الأيام التي يقضيها الطالب ف ي المدرسة إلى 240 يوما في السنة؛ أ ي بزيادة 60 يوما عما يدرسه الطالب في الولايات المتحدة الأميركية .علاوة على ذلك، فان الطالب في اليابان يمضي ستة أيام في

المدرسة، إضافة إلى الدراسة يوما كاملا لخمسة أيام، فإن النظام التعليمي ما بين عامي 1992 2002 ، كان يلزم الطلبة بالذهاب للمدرسة نصف يوم كل سبت(السبت والأحد) هما يوما الإجازة الأسبوعية في كثير من دول العالم.

وأظهرت نتيجة استبيان قام به العام الماضي Tokyo Elementary School PTA Council ما نسبته 86٪ من الآباء و 38 ٪ من المدرسين المؤيدين للدراسة يوم السبت.

الفترة الزمنية التي يمضيها الطالب ف ي التعليم في اليابان وفي الولايات ا لمتحدة 13 سنة أكاديمية،لكن بحسب عدد الأيام الدراسية، فإن الطالب في اليابان يكون قد درس أكثر من الطالب في الولايات المتحدة بعام كامل والفترة الزمنية التي يمضيها الطالب في المدرسة في اليابان تجعله في موقع أفضل من الطالب الذي يدرس في الولايات المتحدة، حيث يحصل على مادة تعليمية أكثر، ويحصل على تدريب أ طول، ما ينعكس على مهاراته بشكل إيجابي.

ينقسم العام الدراسي في اليابان إلى ثلاثة فصول دراسية يفصل بين كل فصل والذي يليه بضعة أيام فقط، ما يساعد على أن لا يفقد الطلبة مهاراتهم التي تعلموها بسبب الانقطاع عن الدراسة .

وتعتبر الإجازة الصيفية في اليابان أقصر منها في عدة دول أخرى والسبب في قصر المدة، أن طول فترة الإجازة الصيفية ي تسبب ف ي أن يفقد الطلبة كثيرا مما اكتسبوه من معلومات ومهارات متنوعة .

يعد العامل المادي أحد العوامل ذات التأثير في تطوير ا لتعليم في أي بلد؛ ففي بعض البلدان يتم صرف جزء كبير من الميزانية في أمور ليست ذات علاقة مباشرة بالتعليم؛ ففي الولايات المتحدة مثلا، يذهب 40 ٪ من ميزانية التعليم في توفير المواصلات، والتغذية، والبرامج الرياضية أو البرامج ا لتدريبية ا لتي لا تخدم العملية التعليمية في المقابل، نجد في اليابان، نسبة كبيرة من الطلبة يذهبون إلى مدارسهم إما مشيا على الأقدام أو باستخدام الدراجات الهوائية .كما أن من التقاليد التي ما تزال تمارس في عدد من المدارس اليابانية أن الطلبة يقومون بتنصيف مدارسهم في نهاية كل يوم دراسي .ولحرص الطلبة الشديد في اليابان على الانضمام للأنشطة اللاصفية بعد المدرسة، كالرياضة مثلاً، فإنه لا يسمح للطالب بالالتحاق بأكثر من ناد واحد فقط هذا الحرص منبعه السعي للحصول على مقعد دراسي في الجامعة بعد التخرج، حيث أن مثل هذه الأنشطة تساعد في اجتياز اختبارات القبول.

التربية الصحية والبدنية في اليابان :بدأ تدريس التربية ا لصحية والبدنية كمقرر دراسي بعد الحرب العالمية الثانية، ويشمل المقرر كل ما يتعلق ب الجوانب ا لنظرية والمعرفية، ويهدف إلى تنمية ا

لخصائص ا لجسمية من خلال الألعاب الرياضية، وإتباع نظام صحي جيد .وفيما يلي وصف مختصر لمحتوى كل من التربية ا لبدنية والتربية الصحية:

أ –التربية ا لبدنية في المرحلة الابتدائية :

ألعاب (الجمباز) وهي الألعاب البدنية ا لحديثة التي تركز على النمو البدني، والتربية ا لحركية والخفة.

اللعب :ويشمل ألعاب الكرات، والسباحة، والرقص الإبداعي.

ب التربية البدنية في المرحلة الثانوية الأولية(المتوسطة)ألعاب(الجمباز) :وهي التمرينات بالأجهزة الرياضية، وألعاب القوى، وألعاب الكرة على اختلافها، والسباحة.

- الرقص الإبداعي
- نظرية التربية البدنية
- اللعب: ويشمل ألعاب الكرة، والسباحة، والرقص الإبداعي.

التربية الصحية: وتشتمل على النمو البدني والصحي، والصحة البيئية، والسلامة في العيش، والتغذية الصحية، والأمراض والوقاية منها، والصحة العقلية، وصحة المواطنين.

وفي عام 1958 م تم إدخال رياضة المبارزة التي يمكن تسميتها بالرياضات اليابانية الوطنية (الجو دو الكيندو السومو) إلى المدارس الثانوية الأولية والعليا، وتمت إعادة تسميتها بألعاب الدفاع عن النفس في عام 1989 م.

جامعة تيسمسيلت
المجلس العلمي
معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية

المراجع :

1. ابن جبير .1964 .رحلة ابن جبير .بيروت :دار صادر.
2. أحمد, محمد , التربية المقارنة أسسها وتطبيقاتها 3102 , م, دار الصفاء للنشر والتوزيع
3. أحمد، إبراهيم أحمد .1998 .في التربية المقارنة .مصر :مكتبة المعارف الحديثة.
4. أحمد، إبراهيم أحمد .2005 .التربية المقارنة ونظم التعليم من منظور إداري. الإسكندرية :مكتبة المعارف الحديثة .
5. بدران ,البوهي . شبل , فاروق , نظم التعليم في دول العالم (تحليل مقارن 3100 ,) م , دار قباء للنشر والتوزيع.
6. بدران. شبل , التربية المقارنة دراسات في نظم التعليم 0999 م , دار المعرفة الجامعية.
7. بسيوني، سعاد عبد النبي وآخرون .2004 .التربية المقارنة، منطلقات فكرية ودارسات تطبيقية. القاهرة : مكتبة زه زهراء الشرق.
8. حجي، أحمد إسماعيل 1998 .التربية المقارنة .القاهرة :دار الفكر العربي. .
9. حسين، سلامة عب د العظيم .2006 .الاتجاهات المعاصرة في نظم التعليم(.ط .) 1 القاهرة :دار الوفاء للطباعة والنشر.
10. حمد، سعد مرسي وإسماعيل، سعد .1980 .تاريخ التربية والتعليم .القاهرة :عالم الكتب8.
11. خليل، نبيل سع د .2009 .التربية المقارنة، الأصول المنهجية ونظم التعليم .القاهرة:دار الفجر للنشر والتوزيع.
12. شاكر، محمد فتحي .2000 .التربية المقارنة :الأصول المنهجية والتعليم في أوروبا وشرق آسيا والخليج العربي ومصر .د.ب :بيت الحكمة.
13. شبل، بد ا رن .2001 .التربية المقارنة د راسات في نظم التعليم(.ط .) 3 الإسكندرية:دار المعرفة الجامعية.
14. عبو د، عبد الغني وآخرون .1997 . التربية المقارنة منهج وتطبيقه .القاهرة : دار الفكر العربي.
15. عبود , عبد الغني , التربية المقارنة في نهايات القرن 0002 , هـ , دار الفكر العربي.
16. عبود، عب د الغني وآخر ون . 1989 .التربية المقارنة منهاج وتطبيق .القاهرة :مكتبة
17. عبود، عبد الغني .1990 .**الإيديولوجيا والتربية، مدخل لد ا رسة التربية المقارنة(.ط . 4** القاهرة : دار الفكر العربي.
18. النهضة العربية.

المكتبة